الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1 : 1335085293

ط2 :1335085121

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

السيرة الغيرية في رواية " العلاّمة "

لـ "بنسالم حميش"

إعداد الطالبتين:

- ✓ **مباركة بكيري**
- ✓ **عائشة بوترعة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر العربي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
سعدية بن ستيتي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر جادي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 -1439 هـ / 2017-2018 م

شكر وعرفان

الحمد لله العلي الذي أعاننا وثبت خطانا ، ووفقنا بفضله لإنجاز هذا البحث ، ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " بن ستيتي سعدية " على صبرها وجميل عونها ، ونصحها والتي وجهتنا ودفعتنا للجد والعمل .

الشكر موصول لأساتذتنا لجنة المناقشة .

إلى كل من تتلمذنا على أيديهم ، إلى الذين قدموا لنا ا لعلم عبر مراحل حياتنا الدراسية ...إلى كل أساتذتنا .

و الشكر موصول إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

مقدمة :

تعد السيرة الغيرية من الفنون النثرية القديمة المستحدثة، حيث شهدت الساحة الأدبية العربية حضورا ملحوظا لهذا الفن في السنوات الاخيرة ، ولعل هذا راجع لتداخل كل من جنس السيرة الغيرية مع أجناس أدبية أخرى، مثل : الشعر، النقد ، القصة و خاصة الرواية إذ تعد هذه الأخيرة أكثر الأجناس الأدبية انفتاحا على الأجناس الأخرى ، و هذا ما شغل النقاد الذين كثيرا ما تحدثوا عن إشكالية التداخل بين هذين الجنسين ، سعيا منهم لإيجاد نقاط تفصل بين السيرة و الرواية ، و من هذا المنطلق جاءت هذه المذكرة لتلقي بظلالها على السيرة الغيرية . فاخترنا أن يكون موضوع مذكرتنا موسوما ب :"السيرة الغيرية في رواية "العلاّمة لـ "بنسالم حميش " ، وكان ذلك لأسباب عديدة منها ذاتية وموضوعية :

-إعجابنا الشديد برواية" العلاّمة."

-قلة الدراسات النقدية للسيرة الغيرية في مقابل الاهتمام الكبير بالسيرة الذاتية ، وهذا ما شجعنا لولوج هذا الموضوع.

-لم تحظ رواية" العلاّمة " بدراسات كثيرة على الرغم من أنها نالت، ا لعديد من الجوائز.

ومن هنا كانت الاشكالية المحورية التي ينبني عليها موضوع بحثنا هي : **كيف وظّف "بنسالم حميش" سيرة" ابن خلدون" في رواية" العلاّمة "؟.**

كما طرح موضوعنا تساؤلات متعددة تفرعت عن الاشكالية الرئيسية أهمها:

-ما علاقة السيرة الغيرية بالتاريخ؟

-ما الميثاق الذي تجسد في رواية" العلاّمة "؟

-ما هي مرجعية "بنسالم حميش " في كتابته لرواية "العلاّمة "؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة مدخل و فصلين و خاتمة

المدخل بعنوان : "نشأة السيرة" و تناولنا فيه نشأة السيرة عند العرب و عند الغرب

– الفصل الأول بعنوان" : تحديد السيرة في رواية" العلاّمة"" و يندرج ضمنه مبحثان هما: – "ماهية السيرة و أنواعها" ، و تطرقنا فيه إلى تعريف السيرة لغة / اصطلاحا ، إضافة إلى ذلك تناولنا أنواع السيرة و ختمناه بالتطرق إلى الفرق بين نوعي السيرة.

أما المبحث الثاني، فجاء بعنوان : "علاقة السيرة بالرواية و علاقتها بالتاريخ من خلال الرواية المدروسة" .

– الفصل الثاني: المعنون بـ : "تجليات السيرة الغيرية في رواية العلاّمة" ، وينقسم إلى مبحثين الأول بعنوان : "عناصر السيرة الغيرية" المتمثلة في الميثاق الروائي و الميثاق المرجعي و سعينا أخيرا إلى تجنيس الرواية.

– أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه" فضاء السيرة الغيرية "،أولا : الفضاء الزماني ثانيا الفضاء المكاني للسيرة الغيرية.

– و أخيرا انهينا عملنا بخاتمة و أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

– و قد اعتمدنا في مذكرتنا على ما قدمته دراسات سابقة لهذا الموضوع و التي تناولت جزئية منه ، نوردها كالآتي:

– سعيدة تاقي ، تحولات الرواية بين بنى التحديث و أنساق التراث ، ممكنات الفهم و التأويل.

– سليمة عذراوي ، الرواية و التاريخ دراسات في العلاقات النصية ، رواية العلامة لبنسالم حميش نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير .

– كما اعتمدنا على العديد من المراجع نذكر منها :

– فيليب لوجون ، السيرة الذاتية و التاريخ الادبي، ترجمة عمر حلي .

– شرف عبد العزيز ، أدب السيرة الذاتية.

– إحسان عباس ، فن السيرة.

و قد كانت دراستنا بنيوية ، خاصة في ما تعلق بالزمن وأنواعه ، سواء كان الزمن السردي أو الترتيب الزمني ، واعتمدنا في ذلك على ما قدمه جيرار جنيت ، وأيضا تبدو

الدراسة بنيوية لأننا تناولنا معظم مكونات العمل السردي ، وهي :المكان ، الزمان ، السرد ، الشخصيات .

وكانت تقنيتا التحليل والوصف سبيلنا إلى تفكيك بعض المقاطع من رواية " العلامة"

وأحيانا اتسمت دراستنا بكونها تاريخية، لأننا اعتمدنا كثيرا على سيرة " العلامة " ابن خلدون

وواجهتنا صعوبات تتعلق بالجانب المعلوماتي لقلة المراجع حول ،السيرة الغيرية كما لم يكن في وسعنا الحصول على بعض المراجع و التي كانت ستغني بحثنا هذا مثل : –عبد اللطيف لحديدي ، فن السيرة بين الذاتية و الغيرية في ضوء النقد الحديث .

– حسين فوزي النجار ، التاريخ والسير.

و أخيرا تمكنا من إنهاء هذا العمل ، ونامل ان نكون قد وفقنا ولو بالقدر اليسير ، فالبحث ممتع ولذته تكمن في صعوبته ، ولكن بتوجيهات المشرف ، تخطينا كل الصعوبات و ها نحن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "بن ستيتي سعدية" ، التي أعانتنا على انجاز هذا العمل، و لم تبخل علينا بتوجيهاتها، و إرشاداتها من بداية المذكرة إلى نهايتها.

المدخل

نشأة السيرة

أ- نشأة السيرة في الادب العربي

ب- نشأة السيرة في الادب الغربي

أ- نشأة السيرة في الادب العربي:

عرف العرب فن السيرة قديما مثلما عرفوا الشعر والمقامات، حيث راحوا يدونون سيرهم وسير غيرهم .

و ربما كان أقدم استعمال لكلمة "السيرة على يد محمد بن اسحاق في كتابه عن حياة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و لذلك تعد السيرة النبوية أوسع ما في التراجم الاسلامية و أقدمها ظهورا و أولها باهتمام المؤرخين و الكتاب [1]"فهي النص المؤسس للشكل السردي "و لم يكن يدل على غيرها حتى نهاية القرن الثالث و بداية القرن الرابع هي الفترة التي شهدت انتقال لفظة السيرة من تعيين سيرة الرسول إلى تعيين سيرة غيره من الرجال" [2] " إذ ظهر أحمد بن يوسف بن الداية الكاتب المصري ، ان يؤلف كتابا في سيرة أحمد بن طولون[3] " و غيرها إلى غاية القرن التاسع عشر الذي يعد بحق بداية تاريخ الفكر العربي الحديث الشرقي الجامد و بين الفكر العربي المستنير و نتج عن ذلك الصدام ، تكوين مدارس الفكر العربي الحديث لأنه قد بدأ اتصالنا بتيارات الفكر الغربي و مذاهبه السياسية و الإجتماعية و الادبية .

و على رأس هذه الحركات الحديثة " الحركة الفكرية "التي دعا إليها رفاعة الطهطاوي (1873 -1800)و كان أول مصري لفت الانظار إلى ضرورة الخروج مما نحن عليه من جمود فكري و حضاري و تخلف سياسي و اجتماعي و بدأ دعونه الجديدة حين كتب تلخيص الإبريز[4] "

---

[1] شرف عبد العزيز ، أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، د ط ، لونجمان ، مصر ، 1992، ص48.

[2] صالح معيض الغامدي ، كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية)،المركز الثقافي ، ط1 ، الدار البيضاء ،المغرب ، 2013 ، ص 34.

[3] محمد عبد الغني حسن ، التراجم والسير ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ،1980 ، ص28.

[4] يحي ابراهيم عبد الدايم ، الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ،دار إحياء التراث العربي ، د ط، بيروت لبنان ، ص46 .

وكذلك ظهرت في القرن التاسع عشر ،"حركة جمال الدين الأفغاني التي كانت تدعو إلى إقامة الحياة على أساس بعث مجد العروبة و الإسلام مع الأخذ بأساليب العربية الحديثة" [1] .

و في السياق ذاته يرى إحسان عباس "ان اول سيره الذاتية ظهرت في العصر الحديث هو كتاب" الساق على الساق فيما هو الترياق" للشيخ أحمد فارس الشدياق ، وفيها حديث عن تنقل الشدياق و بعض أحواله ، ولكن هذا كله غارق في غمار الاستطرادات و المترادفات اللغوية ، أو في السخرية او المجون وهما من أبرز خصائص الكتاب ، مما يميز الشدياق رحابة صدره لتلقي المدينة الحديثة ، ونظرته للمرأة ، وسخريته برجال الدين و نقده لبعض العادات عند الغربيين و الشرقيين على السواء[2]" و من أبرز المحاولات الطابع السيري كتاب " حياة الرافعي " للعريان

وكتاب" الأيام " لطه حسين و كتاب" العبقريات " للعقاد و" حياتي " لأحمد أمين ، سيرة ابن طولون " لصاحبها " أحمد يوسف.

ب-نشأة السيرة في الادب الغربي:

كانت السيرة قبل النهضة الاوروبية" تشكوا اهمال جوانب الضعف و النقص و كان من الصعب أن يتصور الناس السيرة غير تعداد الحسنات و السيئات.

إذ انها كانت مسخرة لرجال الدين، في ابراز كرامة القديس و خوارق اعمالهم و جعلوها نماذج فيها من حياة المترجم و تجاربه الإنسانية إلا القليل، و تجهر بهم نحو الوعظ و التذكير للعاطفة الدينية ، و إذا تحكمت فيها العاطفة الدينية أفسدت عليها الأساس الذي

[1] يحي ابراهيم عبد الدايم ، الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث، ص46.

[2] احسان عباس ، فن السيرة ،دار صادر ،ط1، بيروت لبنان، 1996 ، ص130.

تعتمد عليه و إنما أساس السيرة هو الانسان أو شخصيته و تجاربه "[1]وهذا يعني أن السيرة في ذلك الوقت كانت تهتم بذكر الحسنات والسيئات دون الاهتمام بسيرة الانسان وتجاربه.

و قد درج المؤرخون في الكتابات التاريخية على تسجيل الاحداث و المواقف من وجهة نظرهم الشخصية، و كثيرا من هذه الكتابات كانت عن الحروب الصليبية، دوّنها شاهد عيان لأحداث و كان المؤرخ منهم، يعرج في صفحات عديدة على الحديث عن نفسه و ينساق وراء تصوير انطباعاته و أثر الاحداث في ذاته، و رغم ذلك فهي لم تكن على الاطلاق حياة حقيقية للتحدث عن نفسه ، لكنها كانت أقرب إلى المذكرات الحربية"

"إن اعترافات القديس أوغسطين* saint Augustine (354– 430) تستحق لقب أقدم سيرة ذاتية باقية ، فهي اذ كتبت 399 مرة تتحدث بتفصيل نابض عن الحياة الباكرة للقديس اوغسطين ، و محبته لأمه ، و كفاحه ضد الشهوات و الخطيئة ، وهي تتم بإخلاص غير مفترض في الروح ، لا تزال حتى اليوم من أفضل السير الذاتية "[3].

كثرت الأعمال التي تدخل ضمن نطاق الترجمة الذاتية و "اتخذت أشكالا مختلفة منها "اليوميات " و بدأ الاهتمام بكتاباتها في أوائل القرن السابع عشر ، وكان أصحابها يحرصون على عدم نشرها و إلى سير "وليم دوجديل Dogdall " ويعزى ظهور اليومية الحقة في الادب الانجليزي ، وقد سجل فيها 45 عام من حياته التي انتهت في–1605) (1686و لم تنشر يومياته إلا بعد وفاته [4]

[1] إحسان عباس ، فن السيرة ، ص36.

* اوغسطين : كاتب ، فيلسوف من اصل نوميدي ، ولد في طاغاست(حاليا سوق اهراس، الجزائر)، يعد اهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية والغربية .

[3] يحي ابراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث، ص 13.

[4] المرجع نفسه، ص15،16.

و من التراجم التي كثرت في تلك الفترة الذكريات و كاتبها يعني في الغالب بتسجيل الحياة العامة ، أكثر من عنايته بتسجيل حياته الخاصة.

أما القرن الثامن عشر " فهو عصر الدكتور جونسون Dr. Johnson و رفيقه "بوزول Bos well "و كلا الرجلين قد مدا لفن السيرة يدا لا تنكر وواحدهما لا يذكر في تاريخ الأدب منفصلا عن الأخر و عن طريق جونسون ذكر بوزول ، بقيت صورة جونسون "الانسان " حية على الزمان"[1] فكل منهما ابتعد عن التكلف وامتاز بالصدق والصراحة.

و "شهدت نفس الفترة ظهور سير عديدة أصبحت أعمالا كلاسيكية في الأدب العالمي مثل" بنجامين فرانكلن 1766 " و مذكرات ادوارد جيبون 1796 Edward Gibbon" و اعترافات" جون جاك روسو* "ما بين1781 1788– التي أثبتت اهميتها في تطوير السيرة الذاتية في اصراره في بداية الاعترافات على الاستقلال الفردي الذي لا نظير له ، و في النقاش الذي اثارته الذاتية و بخاصة انجلترا 2" [3].

و " هناك ترجمتان ذاتيتان كان لهما أكبر أهمية في تطوير هذا الفن الأولى كتبت سنة 1777م للفيلسوف" دفيد هيوم"** والثانية كتبت سنة ، 1796 للمؤرخ الإنجليزي" ادوارد جيبون"، وجاءت أهمية الأولى في كونها كانت البداية الأولى للحيوات الأدبية التي تدفقت كتابتها تدفقا غزيرا بعد ذلك ، والثانية كان لها الأثر الأعظم في تطور السيرة الذاتية في الأدب الإنجليزي"[5] .

---

[1] احسان عباس ،فن السيرة ،ص38

*جون جاك روسو : فيلسوف وكاتب ومحلل سياسي روسي ، اثرت افكاره في الثورة الفرنسية وفي تطوير الاشتراكية ونمو القومية ، كان لاعترافاته تاثيرا تاريخيا ، لانها قدمت طرقا جديدة للفهم النفس وعلاقتها بالأخرين.

[2] شرف عبد العزيز، ادب السيرة الذاتية،ص42،41.

** دفيد هيوم: فيلسوف اسكتلندي ، درس القانون والاقتصاد والأدب ، فظهرت مواهبه الادبية في كتاباته ا لفلسفية ، له كتاب " بحث في الفهم الانساني " .

[3] يحي ابراهيم عبد الدايم ،ا لترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث،ص19،18.

أما في القرن التاسع عشر،" وهو عصر الرومانسية ، فقد ازداد فيه عدد السير الذاتية بشكل غير عادي ، فنجد فيه ذكريات عن الطفولة في أعمال" ألفونس دي لا مارتين Alphonse de lamartine"،و،"أرنست رينان Arnesh renan "، و"جون رسكين Jahn uskin"،ماكسيم جوركي Mascim corkikiK ، و"سلما لاجرلوف [1] Selma . lagergerlof" ومن هذه كثرت ألوان الترجمة الذاتية في الآداب العالمية الغربية وهذه الكثرة تجعلها تنافس فنون الأدب الأخرى ، وأصبحت لها معالم بارزة في كل من هذه الآداب الغربية ، حيث تقف الترجمة الذاتية في صدارة الكتابات الأدبية الإنجليزية مثل ما كتبه

"ويليام بلتر ييتس "1938 م ، و "جورج مور."

أما الأدب الفرنسي" نجد من معالم الترجمة الثانية" اعترافات روسو " و" يوميات إميل 1882 "و"يوميات موريس دي جيران" و" يوميات أدريه جيد "ثم" يوميات جابريل مارسيل."

وفي الأدب الألماني من معالمها" يوميات كير كجارد "و" رسائل هيجل " و"رسائل جوته"وثلاث ترجمات ذاتية لكارل ياسبرز" [2].

[1] شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية ، ص43.

[2] يحي ابراهيم عبد الدايم ،الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث،ص20.

الفصل الأول

تحديد السيرة في رواية العلامة

المبحث الأول: ماهية السيرة وأنواعها

اولا: تعريف السيرة.

ثانيا : انواع السيرة

ثالثا: الفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغيرية

المبحث الثاني : علاقة السيرة الغيرية بالرواية والتاريخ من خلال الرواية .

اولا :علاقة السيرة الغيرية بالرواية

ثانيا : علاقة السيرة الغيرية بالتاريخ

المبحث الأول: ماهية السيرة وأنواعها

اولا: تعريف السيرة

لغة:

جاء في لسان العرب لـ"ابن منظور":"السيرة ، الضرب من السير، السيرة: السنة، وقد سارت وسرتها...والسيرة الطريقة: يقال: سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة....وسير سيرة: حدث حديث الأوائل"[1].

وجاء في "الصحاح" :"سار، يسير، يسرا ومسيرا وتيسارا يقال: بارك الله لك في مسيرك أي سيرك...والسيرة الطريقة"[2]

كما جاء في قاموس المحيط "للفيروز أبادي":" السيرة بالكسرة، السنة والطريقة والهيئة والميزة"[3] وقد وردت في القران الكريم في قوله تعإلى "سنعيدها سيرتها الأولى"[4] بمعنى الهيئة.

كما وردت في القاموس الغربي larousse لفظة biographie ترجمة للسيرة والتي تعني:" قصة حياة إنسان"[5] . وبينما نجد النقد العربي الحديث يطلق لفظة biographie على السيرة الغيرية، وهي نوع من أنواع السيرة. وعليه فان لفظة السيرة في مدلولها اللغوي تأخذ معنى: الطريقة والهيئة والسنة وتاريخ حياة الإنسان.

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مج7، دار صادر، ط3، بيروت، 2004، ص317.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، تح، احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4،بيروت، لبنان، 1990، ص691.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط6 ،بيروت، لبنان ، 1998، ص412/2.

[4] سورة طه، الآية 21.

[5] La Rousse, dictionnaire des litteratures , France ,1997, p43.

اصطلاحا:

تعددت تعريفات السيرة حسب النقاد الغرب والعرب لتعدد أشكالها وأقسامها المختلفة. ومن بين التعريفات نذكر تعريف "فيليب لوجون*" (philipe legeune)الذي يرى لفظة "سيرة" تعنى حسب الاستعمال مايلي:

تاريخ إنسان "مشهور عموما" مروي من طرف شخص أخر.

تاريخ إنسان "غامض عموما" مروي شفويا من طرف شخص أخر آثار هذا التاريخ من اجل دراسته.

تاريخ إنسان مروي من طرفه شخص أو أشخاص يساعدونه عن طريق سماعهم على التوجه في حياته"[1].

من خلال هذه الاستعمالات التي ذكرها "لوجون" (legeune) تحدد مفهوم السيرة: على أنها تاريخ إنسان كتب قصد التعريف به سواء كان هذا الإنسان مشهورا، أو إنسانا غامضا وذلك للكشف عن سر هذا الغموض، كما يمكن أن تكتب هذه السيرة من طرف الإنسان ذاته.

أما السيرة في الاصطلاح العربي فهي" نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي ويراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته"[3].

وهي بهذا التحري تقدم لنا حياة الشخص وتفاصيل حياته، لتنقل لنا تجاربه وآراءه للإفادة منها.

*فيليب لوجون: ناقد فرنسي ، ولد سنة 1938 ، يعتبر المرجع الاول في دراسة السير ، تولى تدريس في جامعة شمال باريس 2004، اول اصداراته " السيرة الذاتية في فرنسا ".

[1] فيليب لوجون ، السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ ، تر وتقديم عمر حلّي ، ط1 ،بيروت ،1994،ص10

[2] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين،ط2، لبنان، 1984، ص143.

فيما يعرفها "محمد صابر عبيد" على أنها "نمط سردي حكائي ينتظم في فضاء زمكاني محدد، يتولى فيه الراوي ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي، فيها من العمق والغنى ما يستحق أن يروي، ليقدم تجربة يمكن أن تثري القارئ وتخصب معرفته بالحياة من خلال الاطلاع عليها والإفادة منها"[1]، فكاتب السيرة غالبا ما ينتخب حلقات معينة من حياته أو حياة المترجم له مركزا على أبرز المنجزات المحققة.

ولقد تعددت التسميات التي تطلق على هذا الفن فهناك من يطلق عليه مصطلح "ترجمة الحياة"، كما هو الحال عند " عز الدين إسماعيل" والذي يعرفها بقوله: هي الكتابة عن احد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته والكشف عن عناصر العظمة فيها.... وترجمة الحياة تتسع لتشمل جوانب العظمة وجوانب الانحطاط إن وجدت في الشخصية المترجم لها، فالترجمة في الواقع عملية تحليلية لكل مركز من عناصر كثيرة مختلفة هو الشخصية "[2].

لم يقتصر عز الدين إسماعيل في تعريفه على عناصر العظمة لشخصية المترجم او المترجم له ،بل ضم إلى جانب ذلك جوانب الانحطاط و الإخفاقات .

وهناك من يطلق عليها "السيرة" كما سبق ورأينا وهو المصطلح الأكثر تداولا كما يطلق عليها أيضا" الترجمة" لكن تجدر بنا الإشارة هنا إلى هناك فرق بين السيرة والترجمة"، فقد جرت عادة المؤرخين أن يسموا الترجمة بهذا الاسم حين لا يطول نفس الكاتب، فإذا ما طال النفس واتسعت الترجمة سميت سيرة"[3] إذ يكمن الفرق بينهما في الكم والحجم، فإذا قصر التعريف بالشخص عدت ترجمة أما إذا طال عدت سيرة.

---

[1]محمد صابر عبيد ، السيرة الذاتية الشعرية ، قراءة في التجربة السيرة لشعراء الحداثة ، عالم الكتب الحديثة ، ط1 ، اربد ، الأردن، 2008، ص109.

[2]عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي، د ط ، القاهرة، ، ص165.

[3]محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، ص28.

إذن السيرة في معناها اللغوي تربطها علاقة وطيدة مع المعنى الاصطلاحي فهما قريبان في المدلول فإذا كانت في اللغة قصة حياة إنسان فهي في الإصلاح تروي لنا حياة هذا الإنسان ،متناولة حياته بكل جوانبها.

ثانيا : انواع السيرة

1- السيرة الذاتية (autobiographie)

اختلف الدارسون في كثير من تفاصيل السيرة الذاتية سواء من حيث نشأتها أو من حيث مفهومها، أو من حيث تصنيفها وتجنيسها فإذا رجعنا إلى مفهوم السيرة الذاتية نجد العديد من المفاهيم وهذا راجع إلى كون "هذا الجنس الأدبي حديثا نسبيا، بل لعله أحدث الأجناس الأدبية"[1]، إضافة إلى هذا اتصال هذا النوع بغيره من الأجناس الأدبية الأخرى.

ولعل ما يؤكد الاختلاف هو التعريف الذي قدمه "فيليب لوجون" لهذا الفن "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته"[2]، فبعد مرور سنوات يعود "لوجون" ويتراجع عن هذا التعريف و"يحاول وضع تعريف جديد لها بواسطة سلسلات منشورة بين مختلف النصوص المقترحة للقراءة"[3] واضعا قيودا من أجل الوصول إلى تعريف جامع وأشمل للسيرة الذاتية وهذا ما نشره في كتابه "أنا أيضا"(moi aussi)عام 1986"السيرة الذاتية هي أي عمل أدبي أو رواية أو شعر أو دراسة فلسفية يسعى من خلاله المؤلف بقصد مضمر أو صريح إلى حكاية حياته، وعرض أفكاره، وتشخيص إحساساته"[4].

---

[1] ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط1، الأردن ، 2012 ، ص25.

[2] فليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص8.

[3] عبد المجيد بغدادي ، فن السيرة و انواعها في الادب العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور، باكستان ، العدد 23 ،2016، ص193.

[4] Philipe lejiune , moi aussi , eol seoil , paris ,1986,p18.

وهو بهذا المفهوم يخرج السيرة الذاتية من المجال الضيق الذي وضعها فيه في المفهوم الأول، لتنفتح على أجناس أدبية أخرى وقد ورد مصطلح السيرة الذاتية في القاموس الغربي (la rousse) كترجمة لمصطلح (autobiographie) والتي تعني "حياة شخص مكتوبة من قبله"[1].

لا يختلف الدارسون العرب كثيرا عن المفاهيم الغربية لهذا الفن فالسيرة الذاتية" تعني حرفيا ترجمة حياة إنسان كما يراها هو "[2]، حيث يلجا كاتب السيرة الذاتية إلى تدوين سيرته وذكر كل التفاصيل التي لها علاقة بحياته، إلا أن السيرة الذاتية" ليست حديثا ساذجا عن النفس ولا هي تدوين للمفاخر"[3]. وهذا ما أكد عليه إحسان عباس عندما فرق بين المتحدث عن نفسه وعن كاتب السيرة الذاتية " فالأول لا يزال كلما أمعن في تيار الحديث يثير شكنا والثاني فشيء مغاير له تماما... فهو قريب إلى قلوبنا لأنه إنما كتب تلك السيرة من أجل أن يوجد رابطة ما بيننا وبينه وأن يحدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته"[4]، فكاتب السيرة الذاتية لم يدون سيرته الذاتية للمفاخرة بنفسه وانجازاته بقدر ما كتبها لإفادة القارئ منها ومن تجاربه.

[1] La rousse dictionnaire des litteratures, p30.

[2] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص27.

[3] إحسان عباس، فن السيرة، ص93

[4] المرجع نفسه، ص94.

1-1- أنواع السيرة الذاتية:

تنقسم السيرة الذاتية إلى أقسام عدة هي:

1-1-1- **السيرة الذاتية الشعرية:** اتخذ بعض الشعراء من شعرهم وسيلة لتدوين سيرتهم الذاتية فهذا النوع من السيرة الذاتية" يتولى فيها الشاعر تدوين سيرته الشعرية فقط، تاريخيا ومكانا وحادثة"[1].

في هذا النوع يلجأ الشاعر إلى سرد تجربته الشعرية دون سرد جوانب أخرى، حيث يركز بالتحديد على الزمان والمكان وذكر الحوادث التي لها علاقة بتجربته الشعرية والشاعر أثناء تدوينه سيرته الذاتية "يصبح طائرا حرا لا يلتفت إلى حدود ولا يشعر بقيود تحد من جموحه وانفلاته"[2] وذلك لان متن السيرة الذاتية الشعرية " لا يكتفي بالتعبير عن تجربة الحياة بل تجربة اللغة أيضا عبر النشاط الإستثنائي الذي تقوم به اللغة وهي تسرح بعيدا في الإشارة والرمز والأسطرة"[3].

ويستحسن بلوغ التجربة الشعرية للشاعر دور النضج قبل كتابة سيرته الشعرية لتكون بذلك سيرة ثرية، ومعبرة، وقد كتب العديد من الشعراء سيرهم نذكر منهم:" نزار قباني" (قصتي مع الشعر)، "عبد الوهاب البياتي" (تجربتي الشعرية)، "محمد مردانا(مردانيا)..الخ.

1-1-2- **السيرة الذاتية القصصية:** ضمن هذا النوع من السيرة يتناول القاص مرحلة قصصية يعتقد بأهميتها في تجربته القصصية وذلك بدءا من بداياته الأولى إلى غاية مكانته في المشهد القصصي العام، فالسيرة الذاتية القصصية" سرد نثري يعتمد فيه القاص إلى تسجيل سيرة ذاتية خاصة بتجربته القصصية، يعتقد أنه وصل فيها إلى درجة معقولة من

[1] محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، ص110.

[2] محمد صابر عبيد، تمظهرت التشكل السير ذاتي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص31.

[3] المرجع نفسه، ص36.

النضج والشهرة"[1]، والقاص هنا بإمكانه أن ينتج عملا أدبيا قصصيا لا يقل شانا عن أعماله القصصية السابقة.

من نماذج السيرة الذاتية القصصية نذكر: "عبد الستار ناصر"(حياتي في قصصي ورواياتي)

1-1-3- السيرة الذاتية الروائية:

تعد الرواية من أكثر الأشكال الفنية القريبة من السيرة الذاتية، وبهذا فان السيرة الذاتية الروائية هي " سرد نثري سير ذاتي يتوجه فيه الراوي إلى تقديم سيري لتجربته الروائية، يشتمل على نقل حكايته مع الرواية والكتابة الروائية إلى القارئ، ولا يتحقق ذلك بطبيعة الحال إلا على يد روائي له حضور مؤثر ولافت في ميدان الإبداع الروائي"[2] حيث يروي لنا الراوي حياته كاملة إلى غاية كتابته لسيرته، كما يجب أن تكون لدى كاتب السيرة الذاتية الروائية:" تجربة ثرية وخبرة تدفع القارئ إلى البحث عنها للإفادة منها"[3].

وقد كتب العديد من الروائيين سيرهم الذاتية، ونذكر من بينهم: "حنان الشيخ" (حكايتي شرح يطول)، "نوال السعداوي"(أوراقي حياتي)، فضيلة الفاروق(مزاج مراهقة)

1-1-4- **السيرة الذاتية النقدية** : إن النقد هو الآخر إتخذ منه النقاد شكلا للتعبير عن قصة حياتهم وتجاربهم، فالسيرة الذاتية النقدية هي "سرد نثري سير ذاتي يعتزم فيه الناقد عرض نظريته ورؤيته، ومنهجه وفكره النقدي عرضا تاريخيا تكوينيا يشتمل على بداياته النقدية وصلته المتطورة بمفهوم النقد ودرجة حساسيته بالنسبة إلى شخصيته، فضلا عن إبراز السمات الشخصية والحيوية والإنسانية والفكرية"[4].

---

[1] محمد صابر عبيد ، المرجع السابق، ص111.

[2] محمد صابر عبيد، التجربة الذاتية الشعرية، ص112.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص112.

[4] محمد صابر عبيد، التجربة الذاتية الشعرية، ص 113.

وبهذا فإن السيرة الذاتية لم تقتصر على الرواية والشعر والقصة فقط، بل ضمنت حتى النقد، فقد اجتهد الكتاب في "تسخير ممكنات كتابية أخرى محولة من جنسهم، الأدبي للتنويع على هذا الفن وانجاز سير ذاتية مختلفة يتحرك فيها الكاتب بحرية وحيوية"[1]، ويتوجب على الناقد إن يميز في كتابته لسيرته بين النص السير الذاتي النقدي وبين النص النقدي من ناحية الشكل والوظيفة.

2- السيرة الغيرية : (biographie)

هي أن يكتب المؤلف تاريخ شخصية أخرى ، وهو في هذه الحالة يتمثل تلك الشخصية في الزمان والمكان اللذين عاش فيهما، معتمدا على الذاكرة أو المشاهدة ملتزما الحياد فيما يكتب، وهو يتناول حياة شخص جدير بالاهتمام، له مكانة في المجتمع أو حقق انجازات.

وبالتالي الكاتب سوف يكتب عن غيره باستعمال ضمير الغائب (هو، هي) وقد عرفها "شرف عبد العزيز": "بأنها البحث عن الحقيقة في حياة "إنسان فذ والكشف عن مواهبه وأسرار عبقريته من ظروف حياته التي عاشها والأحداث التي واجهها في محيطه والأثر الذي خلفه في جيله"[2] ويعرفها "محمد صابر عبيد":" بأنها شكل من أشكال السيرة، وفيه يتطوع راوي السيرة الغيرية لراوية حياة إبداعية في مجال حيوي ومعرفي معين الشخصية منتخبة يعتقد بأهميتها وضرورتها حضورها فضلا عن صلاحيتها للتقديم فيذهب إلى قراءة مستفيضة وحشد كل ما هو ممكن من معلومات حولها وصولا إلى خلف إحساس عال بها يساعده في تلمس خفاياها والكشف عن باطنيتها على أن تتحول الشخصية إلى أنموذج ضاغط يبعد الراوي عن الروح الموضوعية للسرد، إذ يتوجب أن يكون عنصر التوازن والشفافية في مقدمة العناصر المشتغلة والفاعلة في مسير بناء السيرة الغيرية"[3].

---

[1] محمد صابر عبيد ، التشكيل السير الذاتي، التجربة والكتابة، دار نينوي ، د ط، سوريا، 2012، ص133.

[2] عبد الغرير شرف، أدب السيرة الذاتية ، ص3-4.

[3] محمد صابر عبير، تمظهرات التشكل السير الذاتي ، ص207.

وقد تناولها "عبد اللطيف حديدي" في كتابة "فن السيرة" وخلص إلى أنها "بحث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير، فيسرد في صفحاته حياه صاحب السيرة أو الترجمة"[1].

2-1- أنواع السيرة الغيرية:

تعرف السيرة الغيرية بأنها الجنس الأدبي الذي يؤلفه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء كانوا من الشخصيات التي عاشت في الماضي أو الحاضر.

وتنقسم السيرة الغيرية بدورها إلى عدة أقسام نذكر منها:

2-1-1- السيرة الغيرية الشعرية:

لم تقتصر السيرة على النثر فقط بل كان للشعر نصيبه في تدوين تاريخ بعض السير ومن هنا السيرة الغيرية الشعرية "سرد نثري يتولى فيه الكاتب تدوين السيرة الشعرية لشاعر منتخب يقتصر فيها على سرد الحياة الشعرية بكل معلقاتها التاريخية والحديثة والمكانية مع إغفال التطرق إلى جوانب السيرية الأخرى في حياته إلا بالقدر الذي يسهم في اغناء سيرته الشعرية وإيضاحها"[2].

هذا يعني انه يشترط في مثل هذه السيرة أن تكون تاريخ وانجازات مهمة تدفع الكاتب لكتابتها، والقارئ لقراءتها والإفادة منها.

[1] عبد اللطيف حديدي، فن السير الذاتية والغيرية في ضوء الفقد الأدبي الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996، ص67، نقلا عن ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة الذاتية في الأدب الفلسطيني ، 2006 . أطروحة دكتورا، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، أشراف عادل بوعمشة.

[2] محمد صابر عبير، تمظهرات التشكل السير الذاتي، ص 208.

"ويمكن للكاتب أن يروم بتسجيل السيرة الشعرية للشاعر الذي ينتخبه أن يفيد من كل ما يتركه الشاعر من مدونات أو مستندات (شهادة، مقابلة، تصريح، مقابلة، حوار...الخ)، لتسخير ما في خدمة تشكل السيرة الغيرية الشعرية"[1].

بمعنى كاتب السيرة الغيرية يهتم بكتابة سيرة الشاعر، فيتطرق إلى كل الإنجازات المهمة التي مر بها في حياته وقد يستفيد من بعض مستندات ومدونات الشاعر (الشهادات، مقابلات، مقالاته، حوار...الخ.

2-1-2- السيرة الغيرية القصصية:

تختص بتجربة القاص الذي يريد الكاتب أن يكتب عنه وهي " سرد نثري سير غيري يذهب فيه الكاتب إلى تسجيل سيرة غيرية قصصية لقاص منتخب، يعتمد فيها إلى تخصيص سرده السيري في الحياة القصصية للقاص بمرجعيتها وتحولاتها واشكلاتها ، من دون الغوص في سيرة حياة القاص العامة إلا ضمن الحدود المفيدة لسيرته القصصية"[2].

ومن هذه نرى أن الكاتب يختار قاصا منتخبا، يهتم بمسيرته القصصية، بمختلف أشكالها وتحولاتها، دون النظر في حياة القاص الشخصية إلا ما يفيده.

"وبوسع الكاتب تسخير كل المدونات والمستندات والمعلومات التي يتفوه بها القاص أو يصرح بها، أو يسجلها لخدمة تشكل السيرة الغيرية القصصية من أجل الوصول إلى أمثل صورة ممكنة.

و"للكاتب الحرية في اختيار وضع السيرة الغيرية القصصية من حيث الترتيب التاريخي والمكاني والحدثي، من دون الإخلال بالنسق السيري في شكله العام"[3].

---

[1] محمد صابر عبيد ، تمظهرات التشكل السير ذاتي ، ص208.

[2] المرجع نفسه، ص209.

[3] المرجع نفسه، ص209.

2-1-3- السيرة الغيرية الروائية:

تنتمي السيرة الغيرية الروائية إلى أنواع السيرة وهي "سرد نثري سير غيري يتطوع فيه الكاتب سيرة روائية لروائي منتخب، يعتقد بأهميته الابداعية في مجال الابداع الروائي واتساع تجاربه الروائية على نحو الذي تكون فيه مؤهلة لان تروي، بما تنطوي عليه من خصب وعمق أو ما تتكشف عنه من دروس فنية في خصوصيات الفن الروائي تحرض المتلقين بمختلف شرائحهم على متابعتها والتزود من ثرائها ومعارفها الفنية، ويسخر الكاتب كل ما يتعلق بالمرجعيات المتاحة من وثائق ومدونات وتصريحات، يمكنها أن توفر معلومات دقيقة تستعمل عملية إنجاز السيرة، ساعيا في ذلك إلى الاقتصار على معلومات والبيانات الخاصة بعمله الروائي"[1].

بمعنى أن الكاتب يختار روائيا مشهورا له صيت كبير في مجال الرواية، وتكون مؤهلة لان تروى بما تحتويه من معارف التي تدفع القراء بمختلف مستوياتهم بمتابعتها والتزود بها أو الاطلاع عليها.

2-1-4- السيرة الغيرية النقدية:

تختلف السيرة الغيرية النقدية في أسلوبها عن أسلوب الناقد النقدي فهي "سرد نثري سير غيري ينتخب فيه الكاتب ناقدا متميزا يمتلك حضورا بارزا في الساحة النقدية، أو تصلح تجاربه النقدية لأن تروى رواية سيرية يمكن أن تحقق المتعة والفائدة لجمهور المتلقين، إذ يقوم بحشد المعلومات التاريخية والفنية عن المسيرة النقدية للناقد والتركيز على صور الحياة النقدية له، إلى ارتباط الحياة بالإنجاز النقدي وإبراز هيأة هذا الانجاز داخل بانوراما حياته"[2].

[1] محمد صابر عبيد ، تمظهرات التشكل السير ذاتي، ص209.210.

[2] المرجع نفسه، ص210.

نرى من خلال هذا أن الناقد البارز الذي لديه حضور متميز وراقي هو الذي يختاره الكاتب لكي يكتب عنه سيرته الروائية من خلال المعلومات التاريخية والنقدية والتركيز على المجال النقدي وما حواه من مقالات نقدية نشرها طيلة حياته العلمية.

"ويعتمد الكاتب في ذلك على كل ما هو متاح من مستندات ،أفكار للناقد يمكنها أن تدخل في نسيج السيرة النقدية ويجب أن تكتب بأسلوبية سيرية بعيدا عن ضغط الفضاء النظري لمنجز الناقد النقدي، وان تعتمد لغة السرد فيها من السيولة التعبيرية والرشاقة والألف ما يغري بمتابعتها والاستمتاع بإشراق السرد السيري فيها وأن تنجح في إضاءة الإنساني في مسيرته النقدية، والنقدي في مسيرته الإنسانية"[1].

بمعنى أن الكاتب يحتاج إلى مستندات وأفكار لإثراء السيرة الغيرية النقدية.

ثالثا: الفرق بين السيرة الذاتية و الغيرية:

من خلال التعاريف السابقة التي تطرقنا إليها في السيرة الذاتية و السيرة الغيرية لاحظنا وجود اختلاف وفرق بينهما يتجلى فيما يلي:

يطلق على السيرة الذاتية "autobiographie" وعلى السيرة الغيرية biographie" إن الصفات التي تجعل السيرة الذاتية عظيمة ليست هي الصفات التي تجعل السيرة الغيرية عظيمة، وفي رأس تلك الصفات أن يكون كاتب السيرة الغيرية موضوعيا يلمح بسرعة ويفهم بإحكام ويلم الحقائق ويتكلم عليها، ويمزجها مزاجا متعادلا منسما ويصبغها بأسلوبه أما كاتب السيرة الذاتية فانه ذاتي قبل كل شيء ينظر إلى نفسه ويسلط أضواء النقد عليها ودقة الملاحظة على الشخصية"[2].

[1] محمد صابر عبيد ، تمظهرات التشكل التشكل السير ذاتي ، ص210.211.

[2] شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية ، ص6.

وكذلك من أوجه الاختلاف نجد أن السيرة الذاتية تكتب بصيغة المتكلم والسير الغيرية بصيغة الغائب ، أما من حيث العلاقة بين السارد والشخصية الرئيسية نجد في السيرة الذاتية التطابق بين السارد والشخصية الرئيسية ، أما في السيرة الغيرية عدم التطابق بين السارد والشخصية الرئيسية وكذلك نجد "أن السيرة الذاتية أوثق صلة بالإنسان من السيرة الغيرية ، لان هذه تعتمد على النقد الموضوعي وعلى الوثائق والمدونات والمشاهدات والملاحظات والقراءات وغيرها من وسائل النقد غير مباشر من خارج الذات ، في حين أن السيرة الذاتية تقاس قيمتها الأدبية بما فيها من الذاتية والنقل المباشر من داخل الذات وباعتمادها على التذكر القوي للأفكار والمواقف المؤثرة ولنقط التحول الواضحة "[1] بمعنى أن كاتب السيرة الغيرية لديه رؤيا من الخارج وكاتب السيرة الذاتية لديه رؤية من الداخل.

[1] يحي عبد الدايم، الترجمة في الأدب العربي الحديث ، ص25.26.

المبحث الثاني: علاقة السيرة الغيرية بالرواية والتاريخ من خلال الرواية.

أولا : العلاقة بين السيرة الغيرية و الرواية

يرى الكثير من النقاد و الدارسين أن الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قربا من السيرة ،و تداخلا معها ومن هذا التداخل ظهرت أجناس أخرى وسيطة بين الرواية و السيرة وهي الرواية السير غيرية التي يعرفها" محمد صابر عبيد" بأنها "عمل سردي روائي في مدونته الروائية إلى سيرة غيرية ينتخبها الروائي لحيويتها وثرائها ، يعيد صياغتها روائيا باعتماد شبه كلي على الواقعة السيرية في مرجعيتها الواقعية ، و يوضع كلمة (روائي) على غلاف الكتاب ، فان الروائي يدخل عمله في ميدان فن سردي لا روائي ولا سيري صرف هو الرواية السيرية"[1].

فرواية السير غيرية ، رواية من حيث الجنس الأدبي ،وسيرة غيرية من حيث الصيغة ، و هذه الأخيرة "تحيل إلى عالم متخيل حتى و إن استثمرت بعض جوانب حياة الشخصية التي كتب عنها "[2] ، وهذا ما نجده في رواية "العلامة" عندما تحدث "بنسالم حميش" على" ابن خلدون "باعتباره شخصية استأثرت اهتمام الناس ، و أصبحت مآثرها معروفة سواء على المستوى التاريخي أو السياسي أو الفكري أو الأدبي حيث مزج بين الواقع و الخيال و فيه تتداخل عناصر السيرة الغيرية في نسق الروائي و القصصي ، فالواقع عندما كان يستعرض أفكار" ابن خلدون" و نظرياته في التاريخ و الدول و العمران ، وكان على الروائي سد الفراغات بالخيال و هذا ما نجده في الفصل الثاني "بين الوقوع في الحب وبين الحصول في ظل الحكم"، حيث يرتبط هذا الفصل بحياة "ابن خلدون" و زواجه من" أم البنين" وإنجاب طفلة ، وهذا من عمق خيال الكاتب .

[1] محمد صابر عبيد ، تمظهرات الشكل السير ذاتي ، ص212،213

[2] صالح معيض الغامدي ، كتابة الذات (دراسات في السيرة الذاتية) ، ص148.

وكذلك نجد بعض النصوص الواقعة بين جنس الرواية وجنس السيرة مثل "الأيام" "لطه حسين " و "سارة" "للعقاد"، و "حنا مينا" في ثلاثيته "بقايا صور"، المستنقع" ،"القطاف "،"توفيق الحكيم" "عودة الروح " .

ثانيا : علاقة السيرة الغيرية بالتاريخ:

إن السيرة تمشي جنبا إلى جنب مع التاريخ ، بل أنها نشأت في حضن التاريخ" فالحس التاريخي هو الأب المنجب للسيرة يوم كانت جزءا من التاريخ ويوم كانت حياة الفرد تمثل جانبا هاما من تصور الناس للتاريخ وإيمانهم بان الفرد هو الذي يكيف الأحداث ويرسم الخطط"[1].

وعليه إن للسيرة الغيرية صلة وعلاقة وطيدة بالتاريخ وهي جزء منه ، فهي الصق بالتاريخ لأن موادها مستمدة من الوثائق التاريخية، وتزداد هذه الصلة خاصة إذا كانت السيرة" تعرض الفرد في نطاق مجتمعه ، أما إذا فصل هذا الفرد عن مجتمعه فان صلتها بالتاريخ تكون ضعيفة"[2].

ولأن السيرة لا تتناول تاريخ وحياة الشخص فقط (ميلاده، منجزاته، وفاته...الخ) بل تتطرق أيضا إلى جوانب محيطة بهذا ، الشخص من أحداث ومعارك وثورات ، وغالبا ما يكون ذلك الشخص ذا شأن للأخذ من تجاربه الحياتية والفكرية والعلمية و لأن الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بما يدور حوله في المجتمع ، فمن هنا كان التاريخ" فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت وموضوعه الإنسان والزمان ومسائله أحواله المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان"[3].

[1] إحسان عباس، فن السيرة، ص10.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص12.

[3] فريد بن سليمان، مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، د ط تونس، 2000، ص09.

والتاريخ بكل مكوناته ورموزه مادة أساسية في بناء "العلامة" مما يضفي عليها الطابع الحيوي والتفاعل في الأبعاد الثقافية، ذلك لأن التاريخ هو "تلك المادة المنجزة الصلاحية التي مر عليها زمن لا بأس به بحدود المسافة التأملية بين الكاتب وبين المادة المحكية"[1].

وإذا ما وضعنا القضية التي تعالجها الرواية في إطارها التاريخي ، فيأتي الظلم والفتن والاستبداد في مقدمة الرواية، فهي الأحداث التي تلقي بظلالها على نص الرواية فالسارد لا ينفك يروي أحداثا كانت سائدة في دول المغرب ودول المشرق.

وقد جاءت الرواية مكتظة بأحداث تاريخية، بل إن جلها تتحدث عن تاريخ المغرب وتونس ومصر وذلك لان "ابن خلدون" مؤرخ وهذا ما ساعد الروائي على استدعاء التاريخ والحديث عنه بكل حرية ، فيسرد السارد على لسان "ابن خلدون" الأوضاع السياسية لدول المغرب ودول المشرق من خلال ما تم معايشته أثناء توليه العديد من المناصب" ففي المغرب العهد كان ولا يزال مشحونا بسنن التآمر والقتل، معتورا بشقوق التداعي والصدع حتى الهروب من شرك هذا الأمير يوقعك حتما في مصيدة أخرى"[2].

وكثيرا ما يتناول السارد كلمات وعبارات تنطوي تحت هذا الحقل كقوله: " أما العالم الداخل في أسواق الملوك رغم انفه أحيانا فهو كمن يمشي على الجمر" فمن خلال هذا القول يبين لنا "ابن خلدون" حال المثقف. وكذلك حديثه عن العصبية فهي "أم العلل في تعطيل العبر وتراكم الأزمنة اللامجدي أراها الآن في فساد بذرة التاريخ ودفعة أطواره، أراها في حوار هذا الأصل المتنطع المتناسخ العائد دوما بنفس المعاطب والخروقات، أراها يا حمو في بلوى العصبية بالذات"[3]. وكان "ابن خلدون" يرد جل هذه الأزمات السياسية والمشاكل العويصة التي تواجه دول المغرب إلى العصبية.

---

[1] واسيني الأعرج ، الرواية التاريخية أوهام الحقيقة ، أبحاث ندوة الرواية والتاريخ ، د ط، دار الكتب القطرية ، ص09.

[2] بنسالم حميش، العلامة، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص83.

كما نجد العديد من المصطلحات التي تدل على الوضع هناك مثل: السقوط ،الفتنة، الغزو، الفتك...وغيرها من المصطلحات.

أما في دول المشرق فقد عايش الفساد والغلبة لذوي المال والسلطان والظلم فهذه القاهرة التي قال فيها من "لم يرها لم يعرف عز الإسلام"[1]. والتي وصفها "بحضرة الدنيا" وبستان العالم" ولكن عند نزوله اكتشف القاهرة بوجه آخر وخاصة عند توليه مناصب عديدة فيها منها: قاضي المالكية بالصالحية بين القصرين، ومدرس الحديث بالمدرسة الصرغنشمية. إلا أن مصر اقل اضطرابا في أحوالها من دول المغرب ولعل ذلك راجع إلى خلو مصر من العصبية إضافة إلى أن ملكها "برقوق" كان يميل إلى العفو وتصريف العنف بروية والميزان وسبب ذلك أن "برقوق" رجل من الأجلاب المعتوقين، عاش الضعة والحرمان وعرف الانحراف والبغي والاعتقال"[2] وكأن برقوق بعد المعاناة التي عاشها أراد التوبة، ومحي ماضية المظلم والمثقل بالخطايا. ولكن سرعان ما تنقلب موازين الوضع في مصر بانقلاب "منطاش"، وسجنه "برقوق" وتوليه زمام الملك، فمنطاش على عكس برقوق ملك سريع الثأر ذريع الفتك ومتفنن في أساليب التآمر والدس، وما يدل على ذلك أول ما قام به بعد الانقلاب هو إصدار قرار عبارة عن فتوى مفادها" هل يجوز شرعا قتال الظاهر برقوق لكونه يستعين بالنصارى في شق الطاعة على الخليفة والسلطان ومحاربة جيش المسلمين"[3] وذلك بجمع جميع الفقهاء ومن ضمنهم الفقيه والإمام "ابن خلدون" وقد تم إرغامهم على التوقيع ولكن ملك" منطاش" لم يدم فقد" استطاع الملك المخلوع أن ينظم جيشا زحف به على غزة فاحتلها وعلى دمشق فحاصرها، حيث كانت هزيمة جيش أمير حاجي ومسلطنه "منطاش" على يد جيش برقوق"[4].

[1] بنسالم حميش، العلاّمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2003 ، ص 65.

[2] المصدر نفسه، ص 6.

[3] المصدر نفسه، ص 148.

[4] المصدر نفسه، ص 163.

ومن خلال المحطات التاريخية التي سبق ذكرها نجد أن "الوظيفة التاريخية للسيرة على الصعيد المجتمعي، توفر إنذارات سريعة عن التهديدات والأخطار التي تؤثر على المجتمع من خلال الاستقراء التاريخي، الأمر الذي يوفر للمجتمع حاسة تاريخية يتقي بها أخطار الحاضر والمستقبل، كما يصل أدبنا بتاريخ الحضارة العربية وتيار الفكر العربي والنفسية العربية"[1].

السؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ بما أن الروائي اختار الحديث في الرواية عن سيرة "ابن خلدون" فلماذا لم يتناول جل حياته بالتركيز على نشأته وتعليمه وعائلته وتكوينه؟ واختار فترة كانت شديدة الضيق في حياة ابن خلدون زيادة على ذلك أحداث الرواية تدور حول فترة تواجد العلامة بمصر إلا أن الروائي أبى إلا أن يقحم ذاكرة "ابن خلدون" بالرجوع إلى دار المقام الأول دول المغرب عبر استرجاعات عديدة، إذن الروائي قد قام في رواية العلامة باستدعاء للتاريخ وهذا الاستدعاء "ليس من أجل التاريخ وإنما لتصبح الرواية تاريخا أي أن هذا الاستدعاء إيحاء لمعالجة واقعة أو مجموعة من الوقائع في حياة الأمة العربية"[2].

فامتزاج صوت الروائي مع صوت "ابن خلدون" هو ترهين لعصرنا الحاضر، فهناك تداخل بين الماضي والحاضر ومن خلال هذا التداخل يقر الروائي أن التاريخ يعيد نفسه، فما حدث في الماضي يحدث الآن، وكان به يحث على استقراء الماضي والاطلاع على التاريخ فاستقراء الماضي والتاريخ يفتح المجال أمام الأجيال الصاعدة لتوخي الحذر.

ولأن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع فقد استطاع "بنسالم حميش" من خلال استدعاءه "لابن خلدون" في رواية "العلاّمة" أن يعكس الواقع العربي المعيش، فقد تم إسقاط أحداث الماضي خلال القرن الثامن الهجري على واقع الحال الراهن.

---

[1] شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، ص114.

[2] احمد بقار، الرواية والتاريخ عند واسيني الأعرج، مجلة أصوات الشمال، 25 نوفمبر 2017، الموقع الالكتروني، w.w.w.aswat,elchamel.com

قام" بنسالم حميش" باستقراء تاريخ القرن" الثامن الهجري" وإسقاطه على الحاضر لنتمكن من فهم حاضرنا واستلهام العبر، وذلك إن "وجود الماضي في قلب الحاضر يكون مهما بمقدار تحوله إلى عبرة وتجربة للتأمل"[1].

كما يبين لنا الروائي دور وموقف "ابن خلدون" من كل هذه الأبحاث ليبرز لنا من خلالها وظيفة المثقف والعالم في المجتمع وانه يجب أن يسعى جاهدا للتغيير. فعندما اقترب خطر "تيمور" من مصر سعى للبحث عن مكامن قوته وأسباب انتصاره، وتقديم النصح للملك "برقوق" ليتقرب من سلاطين المغرب بالمهاداة لأنه سيحتاج لمدد من المغرب وأجناده ،كما رافق الجيش المصري في رحلته للدفاع عن دمشق ضد المغول، وكان مفاوضا بارعا للسلطان "تيمور".

[1]عبد الله إبراهيم، المحاورات السردية، دار فارس، الأردن، ط1، 2012، ص217.

الفصل الثاني

تجليات السيرة الغيرية في الرواية

المبحث الاول: عناصر السيرة الغيرية

أولا: الميثاق الروائي

ثانيا : الميثاق المرجعي

ثالثا: تجنيس الرواية

المبحث الثاني: فضاء السيرة

أولا: الفضاء الزماني للسيرة الغيرية

1- المفارقات الزمنية

2- الديمومة

ثانيا : الفضاء المكاني للسيرة الغيرية

1-المكان المغلق

2-المكان المفتوح

المبحث الاول: عناصر السيرة الغيرية

أولا: الميثاق الروائي:

إن الميثاق(العقد) هو المقياس الرئيسي للجنس الأدبي، إذ يعد بمثابة مؤشر يساعد القارئ على تلقي النص على نحو قصدية الكاتب ،و تصنيفه ضمن الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه . فمصطلح "عقد يستتبع و يفترض وجود قواعد صريحة ثابتة و معترف بها لاتفاق مشترك بين المؤلفين و القراء بحضور الكاتب الشرعي الذي يتم التوقيع عنده على نفس العقد، و في نفس الوقت"[1] فالميثاق إذن اتفاق يبرمه المؤلف مع القارئ ليساعده على تحديد جنس الكتاب الذي يقرأ .

أما الميثاق الروائي و هو أحد أنواع الميثاق، و الذي يتوافق و دراستنا للموضوع فهو "ميثاق عماده نفي التطابق بين اسم المؤلف على الغلاف و اسم الشخصية في النص و سناده. الإقرار بالطابع التخيلي للنص كأن يذكر في عنوان فرعي أن الكتاب رواية"[2]. فالروائي هنا يصرح و يعلن أن الكتاب رواية و ليس سيرة و منه الإعلان بالجانب التخيلي حيث تكون المعادلة الآتية :

السارد = الشخصية

الشخصية = المؤلف ← لا تطابق

إذن السارد ≠ المؤلف

و إذا ما رجعنا إلى الرواية نجد أن الروائي صرح بجنس الكتاب فقد سطر إلى جانب العنوان "رواية" ليقر بحضور الجانب التخيلي في السيرة الغيرية زيادة على هذا يتضح لنا عدم التطابق في المعادلة الآتية :

---

[1] فيليب لوجون ، السيرة الذاتية ، الميثاق و التاريخ الأدبي ، ترجمة عمر حلي ، ص 13

[2] المرجع نفسه ، ص 39.

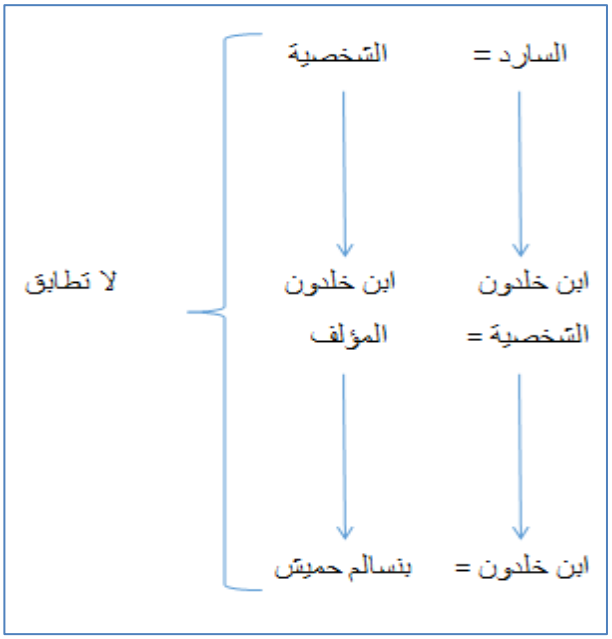

إذن :

السارد ≠ المؤلف .

لكن بالرجوع إلى الرواية يتضح لنا أن الحكي كان بضمير المتكلم ، بحيث انصهر كل من الراوي و الشخصية في بوتقة واحدة إلا أن ضمير الأنا هو "الضمير الذي تروى من خلاله الشخصية الروائية الواقعية في زمن الحاضر الذي هو زمن السرد ، عن أحداث و شخصيات تقع في زمن الماضي ،الذي هو زمن الحكاية ،مما يوهم القارئ بأن الرواية ضرب من السيرة الذاتية"[1]فلحظة كتابة رواية العلامة هو زمن الحكي، أما زمن الأحداث فهو القرن الثامن هجري .

كما أن الرواية جاءت بضمير المتكلم ،لأن ضمير المتكلم" يجعل المتلقي يلتصق بالعمل الروائي السردي و يتعلق به أكثر متوهما أن المؤلف فعلا هو إحدى الشخصيات التي تنهض عليها الرواية ،إن السرد بهذا الضمير يلغي دور المؤلف بالقياس إلى المتلقي الذي لا يحس بوجوده ، بينما المتلقي لا يحمل الإحساس نفسه حين كان الأمر ممتحضا للسرد بضمير الغائب "[2].

[1] يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ،د ط، 1990، ص90.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ،د.ط ،الكويت ، 1998 ، ص 159.

اختار "بنسالم حميش" الحكي بضمير المتكلم و ذلك من أجل أن يستبطن في ذات "ابن خلدون "الداخلية ، إذن إن الأنا الحاضرة في رواية العلامة هي الأنا التي تكشف لنا عن الأبعاد النفسية و الوجدانية للعلامة و خاصة بعد زواجه بأم البنين، و من أمثلة

ذلك قوله "مفتون أنا بزوجتي الحلال و بما يحيط بها، مفتون أنا بغليان الدم في شراييني و انتعاش خلاياي... فرحي، لولا مالكيتي و عياذي بالله من ذكر أنا ،لأرخيت عنانه و بسطت جناحه احتفاء بالناس و الأشياء"[1]، فالروائي صور لنا جانبا من حياة ابن خلدون لم يصوره هو في سيرته الذاتية .

ثانيا : الميثاق المرجعي :

يرى الكثير من الروائيين و النقاد أن الميثاق المرجعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالسيرة ،فهو يحيلنا إلى الواقع الذي أخذت منه المعلومات .

و من هذا نجد "فيليب لوجون " يعرّف الميثاق المرجعي بقوله : "تعتبر السيرة و السيرة الذاتية نصين مرجعيين : إنهما يدّعيان إلى الخطاب التاريخي او العلمي بالضبط لإدلاء بخبر حول "واقع " خارج عن النص ، و بالتالي الخضوع إلى تجربة التحقيق "[2]

فالميثاق المرجعي خاص بالأقوال التي يتوخى فيها الكاتب الدقة العلمية و الحقيقة التاريخية .

و قد استلهم "جابر عصفور" من "فيليب لوجون" تعريف الميثاق المرجعي بقوله : "الميثاق المرجعي إنما هو التشابه مع الحقيقي و الاقتراب منه إلى درجة تدني بالأطراف إلى حالة من الاتحاد فهذا النوع من الميثاق يحدد ضمنا او صراحة "[3].

أي أن الميثاق المرجعي يبنى على إشارات خارجية التي تؤكد مصداقية السيرة الغيرية.

---

[1] بنسالم حميش ، العلامة ، ص 127.

[2] فيليب لوجون ، السيرة الذاتية الميثاق و التاريخ الادبي ، ص 52.

[3] جابر عصفور ، زمن الرواية المدى ، دار دمشق،ط1 ، سوريا ، 1999، ص219، نقلا عن سامر صدقي محمد موسى ، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم ، مذكرة ماجسير ،إشراف عادل أبو عمشة، بنبلس فلسطين ،2010 ، ص56.

ومن هذا نجد الروائي في رواية العلامة اعتمد أساسا في تتبع أحداث الرواية على نصوص ابن خلدون التاريخية منها المقدمة و العبر و التعريف "بابن خلدون "رحلته شرقا و غربا و سنحاول من خلال هذا عرض أهم الاحداث التي وردت في الرواية و ما يقابلها في النص التاريخي في الجدول الآتي :

الرواية	التاريخ		
	المقدمة	العبر	التعريف
الحكم بالعدل و الثبات عليه.(ص7)			امضيت فيها حكم الله إرغاما لهم.(ص27)
غرق الأسرة .(ص8)			ووافق ذلك مصابا لأهل والولد وصلوا من المغرب في السفن فأصابها من الريح فغرقت.(ص279)
من لم يرها لم يعرف عز الإسلام .(ص6)			كيف هذه القاهرة فقال : من لم يرها لم يعرف عز الإسلام.(ص265)
خروج ابي العنان عن أبيه .(ص39)			تم هلك السلطان و زحف ابنه ابو العنان إلى تلمسان.(ص65)
مدينة النحاس بصحراء سجلماسة واجتمعا من احد أسوارها .....حتى لا أغيب فيها آخر الدهر.(ص29)		إنها مدينة كل بنائها نحاس بصحراء سجلماسة ظفر بها موسى ابن نصير عزوته إلى المغرب اسوارها اذا أشرف على حائط صفّق و رمى بنفسه فلا يرجع آخر الدهر.(ص24)	
مفهوم التاريخ .(ص48،49)	فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد شريف الغاية ، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم.(ص21)		
مباركة الرسول لنسل وائل ابن حجر سلف بن			ذكر ابو عمر بن عبد الحرفي حرف الواو من الاستيعاب وانه

خلدون.(ص42)			وفد على النبيّ صلى الله عليه و سلم فبسط له رداءه و أجلسه عليه و قال :"اللهم بارك في وائل بن حجر وولد ولده إلى يوم القيامة ".(ص4)
الحج ذهابا و إيابا و التسليم على الظاهر برقوق بعد العودة .(ص102)			اعتزمت على قضاء الفريضة ، فودعت السلطان و الامراء..... قضيت حق السلطان في لقائه وإعلامه بما اجتهدت فيه من الدعاء له.(ص282)
زيارة الاماكن المقدسة.(ص200)			استأذنت في التقدم إلى مصر بين يدي السلطان لزيارة بيت المقدس ... و دخلت المسجد ... و تعففت عن الدخول إلى القمامة لما فيها من الاشادة بتكذيب القرآن ،و انصرفت إلى مدفن الخليل عليه السلام و مررت بطريقي إلى بيت لحم .....(ص787)
قصة تمثال الزرزور.(ص28)		و من الاخبار المستحيلة ما نقله المسعودي ايضا عن تمثال الزرزور.(ص23)	
الظلم مؤذن بخراب العمران.(ص193)	الظلم مؤذن بخراب العمران.(ص299)		
نصح ابن خلدون للسلطان بجلب خيل مغربية.(ص117)			أخبرته بما عند الملك الظاهر من التشوق إلى جياد الخيل، و خصوصا من المغرب بما فيها من شدة التحمل و الصبر على المتاعب.(ص375)
الحديث عن الموطأ و الخطبة التي ألقاها يوم توليه التدريس.(ص153)			كتاب الموطأ للإمام الملك ابن انس رضي الله عنه فانه من أموال السنن و أمهات الحديث.(ص328)
عزل ابن خلدون عن القضاء و تولي نور الدين بن خلال القضاء.(ص207)			و كان في مصر فقيه من المالكية يعرف بنور الدين بن خلال، ينوب أكثر أوقاته عن قضاة المالكية ،فعارضه بعض أصحابه إلى السعي عن المصب .....(ص317)

السفر مع السلطان لملاقاة تيمور غير أنه كان معزولا عن الوظيفة.(ص209)			كنت يومئذ معزولا عن الوظيفة ، و استدعاني يشبك للسفر معه في رحاب السلطان ..... وصلنا إلى الشام مسابقين للتتر.(ص406،407)
البيت و الشرف و الأصالة و الحقيقة لأهل العصبية و يكون لغيرهم و المجاز و الشبه.(ص44)		البيت و الشرف و الأصالة و الحقيقة لأهل العصبية و يكون لغيرهم و المجاز و الشبه.(ص20)	
إن الفلاحة من محاسن المتعضين و أهل العافية من البدو.(ص77)	ان الفلاحة من محاسن المتعضين و اهل العافية من البدو .(ص411)		
فقمت بما دفع الي من دلك المقام المحمود ،ووفيت جهدي بما أمنني عليه من أحكام الله ،لا تأخذني في الحق لومه و لا يزغني عنه جاه و سطوة .....و التدليس بين الناس منهم.(ص5)			فقمت بما دفع الي من دلك المقام المحمود ووفيت جهدي بما أمنني عليه من أحكام الله..... و التدليس بين الناس منهم.(ص273)
و انفرد" برقوق" بعد دلك بحمل الدولة ينظر في أعطافها بالتهديد و التسديد و المقاربة ،و الحرص على مكافئة الدخل بالخرج .....و رضي به أصحابه و عصابته فجلس على التخت في التاسع عشر من رمضان من سنة اربع و ثمانون وتلقب بالظاهر.(ص149،150)			و انفرد "برقوق" بعد ذلك بحمل الدولة ينظر في أعطافها بالتهديد..... و رضي به أصحابه و عصابته فجلس على التخت في التاسع عشر من رمضان من سنة اربع و ثمانون و تلقب بالظاهر.(ص358)
فكثر الشغب عليه من كل جانب ، و أظلم الجو بين أهل الدولة ووافق ذلك			فكثر الشغب عليه من كل جانب ،و أظلم الجو بين أهل الدولة ووافق ذلك مصابي في الاهل و الولد .....و

مصابي في الأهل و الولد .....و اعتزمت الخروج من المنصب.(ص8)			اعتزمت الخروج من المنصب.(ص278،279)
تعيينه للمرة الثالثة قاضي المالكية بالقاهرة و العزل منها ثم تم تعيينه للمرة الرابعة و الخامسة.(ص267،271)			طال مغيبي عن مصر و شيعت الأخبار عني بالهلاك، فقدّم للوظيفة من يقوم بها من فضلاء المالكية، و هو "جمال الدين الأقفهسي".....ووقع الانكار ممن لا يدين الحق فسعوا ...إلى السلطان في ولاية شخص من المالكية يعرف "بجمال الدين البساطي" .....ثم راجع السلطان بصيرته و رجّع اليّ الوظيفة(ص 429،430)
السلطان الظاهر ،و العزيز القاهر ، يعسوب العصائب، و مطلع أنواع العز الباهر ،سيف الله المنتضي على العدو الكافر، و رحمته تكفلة للعباد باللطف الساتر.(ص119)			السلطان الظاهر ،و العزيز القاهر ، يعسوب العصائب ،و مطلع أنواع العز الباهر ،سيف الله المنتضي على العدو الكافر ،و رحمته تكفلة للعباد باللطف الساتر.(ص309)
سيدي و الظنون فيك جميلة ...و أياديك بالأماني كفيلة .لا تضعني فلست منك مضيّعا ...ذمة الحب و الأيادي الجميلة .و أجرني فالخطب عضّ بنابيه... و أجرى إلى حماي خيوله .و غريب آنستموه على الوحشة ...و الحزن بالرضى و السهولة.(ص165)			سيدي و الظنون فيك جميلة ...و أياديك بالأماني كفيلة .لا تضعني فلست منك مضيّعا...ذمة الحب و الأيادي الجميلة .و أجرني فالخطب عض بنابيه ...و أجرى إلى حماي خيوله. و غريب آنستموه على الوحشة ...و الحزن بالرضى و السهولة.(ص166،167)
كيف بالخانقاه ينقل عني ....لا للذنب او حجة			كيف بالخانقاه ينقل عني... لا للذنب او حجة منقولة بل تقلدتها

منقولة. بل تقلدتها شغورا بمرسوم ...شريف و خلعة مسدولة. و لقد كنت آملا لسواها .....وسواها بوعده أن ينيله . (ص167)			شغورا بمرسوم ...شريف و خلعة مسدولة. و لقد كنت آملا لسواها .....وسواها بوعده أن ينيله. (ص369)
و العدا نمقوا أحاديث إفك كلها ...كلها في طرائق معلولة .روجوا في شأني غائب زور ...نصبوها لأمرهم أحبولة. فاقبلوا العذر إننا اليوم نرجوا...بحياة السلطان منكم قبوله.(ص165)			و العدا نمقوا أحاديث إفك كلها ...في طرائق معلولة. روجوا في شأني غائب زور... نصبوها لأمرهم أحبولة فاقبلوا العذر إننا اليوم نرجوا بحياة السلطان منكم قبوله.(ص368،367)
هذه جراحي طريا ... و الدما تنضح . و قاتلي يا أخيا في الفلا يمرح . قالوا و نأخذ بثأرك قلت ذا أقبح.(ص 174)			هذه جراحي طريا ... و الدما تنضح و قاتلي يا أخيا في الفلا يمرح قالوا و نأخذ بثأرك قلت ذا أقبح(ص286)

ما يمكن استنتاجه من الجدول أن الروائي "بنسالم حميش" استحضر نصوص "ابن خلدون "في الرواية بطرق مختلفة ، جاء بعضها على شكل أفكار و بعضها على شكل عبارات و جمل و البعض الآخر على شكل فقرات كاملة.

و ما نراه أيضا أن كتاب التعريف "بابن خلدون "و رحلته غربا وشرقا كان له حظا و نصيبا أوفر في الرواية من المقدمة و العبر .

ثالثا: تجنيس الرواية :

إن القارئ الذي يقرأ رواية العلامة يرى أن الجانب التخيلي يمتزج مع السرد كلما أوغلنا في قراءتها ، و أنها تختلف عن سيرة "ابن خلدون" الذاتية "التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا " فإذا كانت سيرته تعرض إلى ان" ابن خلدون" "معروف ولكن بطريقة غير صحيحة ، هذا المدلول تؤيده عدة شواهد في الكتاب ، و عدة مواضيع تتميز بلهجة تبريرية

و هذه اللهجة تتجلى أكثر أثناء الفترة المصرية في حياة ابن خلدون ، تكتسي هذه المواضيع صبغة الإحتجاج و الدفاع عن النفس و رغم إن ابن خلدون لا يذكر بالتفصيل وجهة نظر خصومه .....إذن كتب التعريف لإحلال صورة صحيحة محل صورة يعتبرها ابن خلدون مشوهة"[1].

زيادة على هذا فقد تناول "ابن خلدون" في سيرته، نسبه ، تعليمه ، مشايخه، و ذكر رحلاته بين المشرق و المغرب ، إلا أن رواية العلامة اكتفى الروائي فيها بذكر مرحلة من حياة ابن خلدون و هي عشرون سنة الأخيرة من عمر العلامة ، و التي قضاها في مصر مسترجعا محطات تاريخية في حياته أثناء تواجده بدول المغرب و الأندلس.

و بالعودة إلى صلب الرواية نجد أن الروائي قد مزج في روايته بين ما هو واقعي و ما هو تخييلي، فإلى جانب الميثاق الروائي سنقف أيضا على الجانب التخييلي ، لتحديد جنس النص الذي بين أيدينا ، لأن أول ما يواجه القارئ في سعيه إلى تجنيس كتابة السيرة هو إشكالية الحدود الفاصلة بين الرواية و السيرة ، بين الواقع و المتخيل ، و من خلال الجدول الآتي سنحاول تصنيف الشخصيات حسب أهميتها في الرواية و ذلك للتأكد من مرجعتيها التاريخية :

الشخصية	الرواية	التاريخ
ابن خلدون	عالم ،فقيه مالكي ،قاضي ،نزيه، غرقت عائلته في البحر ، تزوج للمرة الثانية من امرأة فاسيه أنجبت له إبنة، لاقى العديد من المشقات في حياته ، صاحب المقدمة و التعريف و العبر ، وسائل الشفاء.(ص7،127)	شخصية تاريخية عرفت بحب العمل و العلم و المغامرة السياسة، عالم، فقيه، قاضي ،ماتت أسرته غرقا في البحر ،يعتبر مؤسس علم الاجتماع ،و فيلسوف اجتماعي و اقتصادي ، صاحب كتاب المقدمة ،و التعريف و العبر، رسائل الشفاء(

[1] عبد الفتاح كليطو، الحكاية و التأويل ، دراسات في السرد العربي ، دار توبقال ،ط2 ،الدار البيضاء ، 1999 ، ص 33 .

		المقدمة ،ص5)
أم البنين	إمرأة جميلة طويلة القامة ، ابنة صالح التازي الفاسي ، زوجة حمو الحيحي ثم زوج ابن خلدون بعد وفاة زوجها الأول و أم ابنته بتول و سند ابن خلدون في محنه.(ص 14، 31،127)	ليس لها مقابل في التاريخ
شعبان	خادم ابن خلدون، و مدبر شؤون منزله مرافق لأم البنين في نزهاتها.(ص7،17)	ليس لها مقابل في التاريخ
حمو الحيحي	رجل قصير القامة ، ذميم الوجه ، اعمش من كثرة القراءة و النسخ ،يتميز بتوقد ذكائه و مرحه ، و رباطة طبعه ، كاتب ابن خلدون ، كان يعيش مع زوجته أم البنين في حارة المصامدة قبل أن يموت مشلولا.(ص13،23،118)	ليس لها مقابل في التاريخ
لسلطان برقوق	أصله جركسي من صنف الأجلاف و قوم العنف، كان عبدا قبل ان يضبح ملك مصر، تربطه علاقة جيدة مع" ابن خلدون"، يستشيره في العديد من مسائل الدولة، ضعيف التخطيط.(ص149،188)	ملك مصر، تربطه علاقة طيبة مع "ابن خلدون"، تولى حكم مصر في التاسع عشر من رمضان سنة اربع و ثمانين، و يلقب بالظاهر، ثار عليه يلبغا الناصري ففرثم سجن بالكرك ، ثم بالإسكندرية ثم عاد إلى ملكه سنة 792 هجري.(رحلة ابن خلدون،ص199).
الناصر فرج	ابن السلطان" برقوق "، تولى الحكم بعد والده و هو لا يزال طفلا ،مغرور ،غارق في السكر، قاد الجيش المصري في حملته ضد تيمور لكنه ولى هاربا.(ص116،199)	"ابن الظاهر برقوق "تولى عرش مصر بعد وفاة والده و عمره 13 سنة ،تكررت معه مأساة أبيه حيث تنحى عن العرش ثم عاد إليه و سادت الفتن و الإضطرابات في عهده (رحلة ابن خلدون، ص286)
سعد	أخ ام البنين ، شاب أزعر ،خنثى ،أدخله "ابن خلدون "إلى المارستان للعلاج لكن الأمر ازداد تعقيدا	ليس له مقابل في التاريخ

	، ليحقه فيما بعد بالزاوية القلندرية.(ص143،139،117)	
يشبك	مربي "الناصر فرج "و ناصحه ،كان وراء اعتذار فرج "لابن خلدون" بعدما سجنه، يطلب من "ابن خلدون " مرافقة إلى السلطان في رحلته لملاقاة "تيمور" يستشير "ابن خلدون" في المسائل الفقهية.(ص205،207)	"يشبك الشعباني"، من امراء الملك "الظاهر"، تقلب في مناصب مختلفة ، جعل له الملك "الظاهر" الوصية على اولاده ،و في أيام الملك " فرج "تولى وظيفة دوادار كبير ، طلب من" ابن خلدون" مرافقته في رحلتهم للقاء "تيمور (رحلة ابن خلدون ، ،ص 287)
برهان الدين	قاضي دمشقي ، متزوج بامرأتين ، أب لطفلين ، مثقف ، مطلع على المقدمة، يتقن العديد من اللغات ،صديق "لابن خلدون".(ص219)	قاضي دمشقي ، كان مع الوفد المفاوض الذي لاقى "تيمور" كان يحسن اللغتين التركية و الفارسية ، و لعلهم لذلك اختاروه للسفارة(رحلة ابن خلدون،ص288)
تيمور الأعرج	حاكم تتري ، رجل الحديد كما يعني في لغة المغول ،طاغية ، ماهر بالخدع و الحيل في المعارك يعمل على تقريب العلماء إلى بساطه ،لقب بالأعرج لأن رجله معطوبة.(ص190)	حفيد "جنكيز خان " يكره المزاح واللهو والكذب ، له فراسة عجيبة وعزم ثابت وفهم دقيق سريع الادراك ، لا يتراجع على شيء اقدم عليه (محمد أمين شيخو ، حقيقة تيمور لنك العظيم)

إذن من خلال استقرائنا للرواية و لحياة "ابن خلدون"، وبالاطلاع على مؤلفاته (المقدمة، التعريف ، العبر) نجد أن أغلب شخصيات الرواية لها مرجعيه تاريخية و خاصة الشخصية الرئيسية "ابن خلدون" مع وجود ثلاث شخصيات ليس لها وجود في التاريخ لكن الروائي أقحمها و جعل لها علاقة وطيدة مع "ابن خلدون" و جعل لها أهمية في الرواية ،بل أفرد الفصل الثاني "بين الوقوع في الحب و الحصول في ظل الحكم "و الذي تتغير فيه حياة

العلامة بعد زواجه من أم البنين، ففي هذا الفصل كان للتاريخ و أحداثه حضورا لكن بنسبة قليلة ،فالروائي عمل على إقحام "قصة غرامية في حياة ابن خلدون و ذلك من أجل تشويق القارئ "[1]،بينما احتوى الفصل الأول على النسبة الأكبر من التاريخ فجل أحداثه مأخوذة من التاريخ ،أما الفصل الأخير فقد امتزج فيه البعد التاريخي مع الخيال بنسب متقاربة .

إن الروائي في رواية" العلّامة " لم يتقيد بنموذج الرواية المعروف من ناحية البناء ، كما إخترق أيضا معايير كتابة السيرة الغيرية ، فقد أخذ من السيرة الأحداث التاريخية، زد على هذا الشخصيات و التي هي الأخرى لها مرجعتيها التاريخية ، كما أخذ من الرواية الجانب التخييلي إلا أن الروائي قد سطر على غلاف الكتاب "رواية" ليحدد لنا الجنس الذي بين أيدينا .

كما أكد الروائي على جنس النص و ذلك من خلال الحوار الذي أجراه ،إذ يصرح بقوله :"كانت هناك أسئلة كثيرة تراودني ولا أجد لها حلا عند المؤرخين ، وبالأخص في مجال سيرته الذاتية ، رحلة يتحدث فيها عن الآخرين أكثر مما يتحدث عن نفسه ، مثلا عندا غرق أهله في البحر قال كلمة واحدة : أما الأهل فقد استأثر بهم البحر فغلب الحزن والزهد ، إذن كيف أترك هذه الجملة ناقصة ، ولأن هذا الحدث تراجيدي والرواية تبدأ بالدراما و التراجيديا ، فمن هنا كان منطلق الرواية ، كما قمت بترويج "ابن خلدون" ما أعطى للرواية زخما"[2].اذن الروائي يقر بالجانب التخييلي في الرواية كما أحاط بجوانب عديدة من شخصية العلامة ، كيف لا وهو الذي ألف مؤلفين اثنين "الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ" و"القراء في خلدون" وهذا ما ساعده في بناء "العلّامة "، ومن هنا تصنف رواية "العلاّمة " على أنها رواية سير غيرية .

[1] ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة،ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1 ،بيروت ، 2013،ص 253.

[2] مقابلة مع بنسالم حميش، فسحة فكر ،02،اوت ، 2016. http://bit.1mbme8v

المبحث الثاني: فضاء السيرة :

أولا: الفضاء الزماني للسيرة الغيرية :

يعد الزمن مكونا أساسي و عنصر من عناصر النص السردي عموما والسيرة الغيرية خاصة فالزمن يمشي جنبا إلى جنب مع الحياة و هذا ما أكده "غاستون باشلار" بقوله : "إن الزمان حي و الحياة زمنية "[1].

1-المفارقات الزمنية :

1-1- الاسترجاع :

يعتبر الاسترجاع من أبرز التقنيات و هو" ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[2]حيث يقوم الروائي باستذكار أحداث مضت ، واستحضارها في زمن حاضر

تقنية الاسترجاع، تظهر بشكل جلي في الرواية، بحيث تبدأ أحداثها خلال فترة تواجد "ابن خلدون " في "مصر" لكن الماضي ترك في نفس "ابن خلدون " "انطباعا خاصا لونته الغربة وشكله النفي "[3]

و من هنا جاءت الرواية مكتظة بالاسترجاع و ذلك لتداعي ذكريات " ابن خلدون " بشكل متواصل ،وكل هذه الإسترجاعات تؤدي إلى كسر نمطية السرد الرتيبة ، فيسير الزمن وقفها .

و ترتبط هذه الإسترجاعات بالموطن الأصلي "لابن خلدون" "المغرب " و خاصة أنه كان مجبرا لا مخيرا في مغادرته لموطنه .

و من جملة الإسترجاعات يأتي في المقام الأول غرق عائلته في البحر، إذ يقول : "فكثر الشغب علي من كل جانب، و أظلم الجو بيني و بين اهل الدولة ، و وافق ذلك

---

[1] غاستون باشلار، جدلية الزمن ، ترجمة خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع ، ط3 ، بيروت ،1992، ص15 .

[2] جيرار جينت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر ، محمد معتم و آخرون ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط2،1997،ص 51.

[3] رحمة زاوش، التمرد في السرد السير ذاتي النسائي العربي المعاصر، مذكرة ماجيستير ، وهران الجزائر ، 2012،ص 279.

مصابي بالأهل و الولد ، وصلوا من المغرب في السفن فأصابها قاصف من الريح، فغرقت و ذهب الموجود و المولود "[1].

و لهذا الحدث أثر كبير عليه ، فيذكره في العديد من المرات فنجده في الصفحة 69و كذلك الصفحة 86 من الرواية .

وبما أن رواية "العلاّمة "تقوم على الماضي واستدعائه، حيث يحضر بكثافة و خاصة في الفصل الأول منها فتوظفه بناء عن طريق الإسترجاعات،و لأن العهد في المغرب كان مشحونا بسنن التآمر و القتل ، يسترجع "ابن خلدون" كيف تحالف مع أمير بجاية المخلوع "ابي عبد الله " "و هكذا استلهمت و أنا في بلاط أبي عنان ، التفاهم مع ضيفه المعتقل أبي عبد الله أمير بجاية، على أن أيسر له فراره إلى امارته و أقبل حجابته "[2].

و هذا ما أدى إلى سجنه من طرف "ابي عنان المريني" بعد أن كشف الصفقة التي قام بها "فألقاني في غياهب سجنه نحو من سنتين "[3]

و من جملة الإسترجاعات أيضا تذكره لشيخه" محمد بن إبراهيم الآبلي" الذي فر هاربا من "حمو الزياني "أمير" تلمسان "، و كذلك صديقه لسان الدين الخطيب الذي قضى نحبه مغتالا في زنزانة سجنه على يد عملاء أمير غرناطة ، و الأعظم من هذا و ذلك موت أخيه" أخي الأصغر يحيى شاهد آخر على عنف هذا الزمان و شؤمه أوغاد قتلوه طعنا بإيعاز من الأمير عبد الوادي "[4]

تبرز هذه الإسترجاعات تيمات الظلم و الاستبداد و القهر التي تعرض لها ابن خلدون او عايشها في بلده و بقيت محفورة بدم في داخله ، وكانت دافعا لرحيله . ومن بين الاسترجاعات كذلك الطاعون الذي حل بالبلاد ، فأدى إلى موت والديه و مشيخته " حين

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ،ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص39.

[3] المصدر نفسه ، ص 39.

[4] المصدر نفسه ،ص84.

حل الطاعون بتونس كنت في السادسة عشر .....معه يا لهول ما عنيت فقد أنزل بي ضريبة لا أفدح منها ولا أقسى ، إذ مات أبواي و درج فيه كثير من مشيختي "[1].

جل المقاطع المسترجعة ترسم تفاصيل مأساة " كائن بشري يستعيد وقائع حياته بوصفها غابة من الهموم أو مسلسلا من المآزق يحاول صرفها أو تدبرها "[2].

للاسترجاع وظائف عدة لعل من أهمها أنها تزود القارئ بـ"معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت القصة "[3]و من هنا جاء الاسترجاع ليزود القارئ بمعطيات عن ماضي" شعبان" ، خادم "ابن خلدون" جاء هذا كجواب لشعبان ، عندما سأله" عبد الرحمان" : "حدثني عن همك ، حدثني عنه عساك تخفف عنك "[4].

فيسترجع " شعبان " ما مضى قائلا : "فتحت عيني على الدنيا في بيت الفقيه العدل سراج الدين الفيومي ....كبرت في ذلك البيت .....حتى إذا بلغت أشدي أخبرني ملاي أنه إشتراني من نخاس و أنا في الرابعة من عمري... و حين شعر بدنو أجله ورثني بعقد أرض في الصعيد من نصف فدان، هي ثلث ما كان يكسب لكنني لم أفلح أبدا بهذا الارث لأسباب التي تكرر مشهدها عند سيدي في هذه البلاد "[5]، "فشعبان " لم يحظى بهذا الارث لخروج الورثة عليه و طعنهم في الوصية و دعم قضاة الحيف و الزور لهم .

كأن السارد من خلال هذا الاسترجاع يخبرنا أن الوضع في" مصر" شأنه شأن الوضع في المغرب.

و كما ان السارد عمل على استرجاع ماضي شخصية أخرى ، ظهرت في بداية الرواية ثم غابت، لتظهر ثانية من استرجاع الراوي (ابن خلدون) لها و تمثلت في شخصية

---

[1] بن سالم حميش ،العلامة ، ص85.

[2] علي حرب ، الخلق الروائي بين منجزه و عوائقه ، مجلة نزوى ، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الاعلان ع 57 ،.يناير 2009، ص 39.

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي ،ط1، الدار البيضاء ، 1990، ص 121،122 .

[4] المصدر السابق ، ص 10.

[5] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

"حمو الحيحي":" في منزل صغير في حارة المصادمة، عاش حمو الحيحي، مع زوجته منذ قدم مصر ، و فيه توفي مشلولا"[1]

لقد استطاع السارد،أن يحيط بكل الظروف و الأزمات التي تأثرت بها الشخصية ،و ذلك من خلال انفتاح الرواية على الأزمنة الماضية التي كشفت عن الأبعاد الحقيقية لأزمة شخصيات الرواية .

و مما سبق نجد أن هذه الإسترجاعات كان لها دور مهم في تزويد المتلقي بماضي بعض الشخصيات الروائية كما أعطت لنا صورة جلية عن واقع "المغرب" و" تونس" أثناء تواجد "ابن خلدون" فيها. و من هنا رسمت لنا سيرة "عبد الرحمان ابن خلدون"فيهما .

1-2-الاستباق :

يعد الاستباق التقنية الثانية من المفارقة الزمنية بعد الاسترجاع .و هنا يقوم الروائي "بالقفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي و صلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية "[2].

و يعرفه "محمد بوعزة " بقوله :"عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه "[3]

فيما ترى" مها حسن قصراوي" انه "تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد "[4] ،و من هنا كان الإستيباق في الرواية ان يقوم الروائي بالقفز إلى المستقبل و سرد أحداث تقوم على تجاوز حاضر الحكاية .

يرى "جيرار جنيت "أن الحكاية بضمير المتكلم أحسن ملاءمة للاستشراف من اي حكاية اخرى ،وذلك بسبب طابعها الاستيعادي المصرح به بالذات، و الذي يرخص للسارد

[1] بن سالم حميش ،العلامة ، ص 118.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص132.

[3] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، دار العربية للعلوم ،ط1، الرباط ، ص89.

[4] مها حسن قصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، دار فارس ،ط1، عمان ، الاردن ، 2004،ص207.

في تلميحات إلى المستقبل، ولا سيما إلى وضعه الراهن ،لأن هذه التلميحات تشكل جزءا من دوره نوعا ما "[1] و هذا ما تحقق فعلا في الرواية على لسان "ابن خلدون".

و الإستباق أقل حضورا مقارنة بالاسترجاع الذي مثل ثلث الرواية . و قد أدت هذه الإستيباقات إلى خلق تفاعل بين القارئ والنص ، و ذلك بإضفاء عنصر التشويق على الرواية، من خلال الإشارة إلى أحداث تشد القارئ لانتظار إمكانية حدوث هذه الأحداث فمن خلال هذه الإستيباقات يرسم القارئ صورة إمكانية تحول في الأحداث و مجريات الشخصية

فعندما يخبرنا السارد عن الرؤيا التي رآها "ابن خلدون"" في صبيحة منتصف رمضان، استيقظ عبد الرحمان على وقع رؤيا مناميه غريبة ، رأى نفسه فيها و هو يودع أم البنين ، و قد صارت زوجته ، فيرحل إلى مدينة قريبة ، و حيث يقابل حفيد جنكيز خان تيمور الاعرج "[2]فينصرف ذهن القارئ مباشرة إلى أن " ابن خلدون" سوف يتزوج من "أم البنين" ، و خاصة ان السارد قد لمح في العديد من المرات" ان ام البنين" معجبة "بابن خلدون" ، و هذا ما تحقق فعلا في الرواية ، فبعد وفاة "حمو الحيحي" تزوج " ابن خلدون " من " أم البنين " "فاتح رجب تسعين وسبعمائة ، تاريخ أدونه بماء من ذهب، و دمع الفرح ، و تاريخ من شهر مقدس ، كأني معه بعثت من جديد لأجد في منزل أم البنين ، و قد أشهدت على نكاحها عدلين ، و أقمت لها عرسا في منتها البساطة والخفة"[3]

و هذه الإستيباقات منها ما كان محتمل الحدوث ، و منها توقعات مؤكدة الحدوث و هذا عندما أخبرنا "ابن خلدون" عن رؤياه السالفة الذكر، مدعما قوله بتنبأ شيخه "محمد ابن ابراهيم الآبلي" الذي اخبره انه سيلتقي يوما "بتيمور الأعرج "، و هذا حدث هو الآخر وقع ،فقد أفرد السارد الفصل الأخير من الرواية حول رحلة "ابن خلدون" إلى " تيمور " و الذي عنونه به "الرحلة إلى تيمور الأعرج ، جائحة القرن " .

---

[1] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 76.

[2] بنسالم حميش ، العلامة، ص 94.

[3] المصدر نفسه، ص 127.

كما أخذت بعض الإستيباقات شكل الإخبار ، و هذا ما جاء على لسان " الظاهر برقوق " "لابن خلدون"" في القريب ، إن شاء الله سأوليك قضاء المالكية عوضا عن ابن التنسي" سواءا قضى نحبه أو بقي حيا إما عن حالي فإني لا أخفيك سرا أن العظم وهن مني ، و لا أظن نزال تيمور سيكون معي بل مع ولي عهدي ابني الناصر فرج ،أصيك يا ولي الدين بهذا الولد خيرا ، فكن له ناصحا و نصيرا "[1]

كما وردت بعض الاستيباقات على شكل توقعات لما سيكون بناءا على ما هو كائن من أمثلة ذلك" أحس عبد الرحمان لأول مرة :من نبرة الصدق في صوت يشبك أن تيمور سيكون المنتصر في حربه ضد المماليك، سواء خاضها أم لم يخضها "[2].

2-الديمومة :

تعنى المدة بدراسة التفاوت النسبي بين زمن القصة وزمن السرد ، وقد اقترح جرار جينيت ان ندرس المدة من خلال هذه التقنيات والتي ترتبط بتسريع السرد المتمثلة في (الخلاصة والحدث)، وتقنيات أخرى ترتبط بابطاء السرد والمتمثلة في (المشهد و الوقفة).

2-1-خلاصة :

يلجأ الروائي في هذه التقنية إلى تسريع السرد ، و ذلك من خلال تلخيصه لأحداث جرت ، حيث يكتفي بالإشارة إليها دون الغوص في تفاصيل أكثر، فهي" سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل " [3].فالروائي لا يستطيع تصوير جل هذه الأحداث و خاصة إذا كانت تغطي العديد من السنوات ، و هذا ما يستدعي استخدامه هذه التقنية ، فيسرد" في بضع فقرات أو في بضع صفحات عدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال "[4].

---

[1] بنسالم حميش، العلاّمة ، ص 197.

[2] المصدر نفسه ، ص 217.

[3] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي ،ط3، دار البيضاء،2003،ص76.

[4] جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص109.

تقنية الخلاصة حاضرة في الرواية ، فالروائي ليس بمقدوره سرد عشرين سنة كاملة من حياة "العلاّمة"، بل إكتفى بالحديث عن أهم محطاته التاريخية .

و تقنية الخلاصة مرتبطة بالأحداث الماضية عبر الاسترجاعات ، و من أمثلة ذلك عندما تذكر "ابن خلدون" ما حل "بالمغرب" من الكوارث جراء المجاعة و القحط ، حيث يقول : "فيما مضى شاهدت في أرض المغرب ما لا يطاق من الكوارث العظمى و عاينت خلالها أسياد الانانيات الهوجاء و الدسائس كلها عاينتهم أثناء المجاعات و القحوط يخزنون الزروع و الزيوت و غيرها احتكارا أو يصدرونها إلى بلاد أخرى "[1]، فالسارد لم يفصل في الحديث عن أسباب المجاعة التي حلت بالمغرب بل اكتفى بالإشارة إليها ، و نشير هنا إلى أن "ابن خلدون" قد أفرد الفصل الحادي و الخمسون من المقدمة للحديث عن المجاعات و أسبابها .

كما"يجوز افتراضا أن تلخص حدثا حصل أو سيحصل في مستقبل القصة "[2]، و هذا ما جاء في الرواية على لسان "العلاّمة"" أخشى أن تبقى أوراقك يا حمو بيضاء هذه الليلة ، فالجراد في الجوّ ،كأن بعضه اقتحم ذهنيّ و هدّ عصبه ، و النيل الهابط كأنما انعكست حاله بالسلب على نفسي "[3].

من خلال هذا المقطع قام السارد بتلخيص تسلط الجراد على منطقة الفيوم و كذا تندني نهر النيل بالإشارة اليها فقط .وكما تعمل تقنية الخلاصة على" تقديم شخصية جديدة و عرض شخصيات و عرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية "[4]،فيشير الروائي لهذه الشخصية للتعريف بها و فيقدم لنا "الملك برقوق" بقوله : "برقوق هذا الجركسي، حبس ، و غلّل بالسلاسل وطيف به ، وشهّر في الحارات و الأسواق ، حياته

[1] بنسالم حميش، العلامة، ص 70.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص145.

[3] بنسالم حميش ، المصدر السابق، ص 70.

[4] مها حسن قصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 225.

كحياة أي صعلوك كبير أو قاطع طريق ، قامر بها أمام الموت مستخفا بالمهالك و الآفات ، فنجا دائما بأعجوبة كأنما نفسه ليست واحدة بل متعددة كما يبدو لفظها الجركسي"[1].

فجاءت هذه التقنية لتلخص لنا حياة "الملك البرقوق" في هذه الفقرة الموجزة دون الخوض في تفاصيل أخرى مثل كيف اعتلى هذا الملك سدة الحكم ؟

اذن تقنية الخلاصة لخصت أحداثا ثانوية ، كما ركزت على أحداث رئيسية و هذا ما ساعد الروائي على التحكم في المدة الزمنية .

2-2-الحذف :

الحذف هو الآخر تقنية تعمل تسريع السرد ، مثلها مثل الخلاصة حيث يكون فيها زمن الخطاب <زمن القصة ، فهو "تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث "[2]، يقوم الروائي بحذف و تجاوز هذه الأحداث في الرواية .

و بالرجوع إلى الرواية نجد الروائي يسقط العديد من الأحداث ففي الفصل الأول ، يكتفي السارد بسرد تفاصيل كل ليلة متم شهر هجري ابتداء من ليلة الإملاء الأولى ليلة متم صفر ، و حيث يكتفي الروائي بسرد الحديث الذي دار بين "ابن خلدون" و كاتب الإملاءات "حمو الحيحي" و الحال نفسه في باقي الليالي المتبقية من الإملاء (ليلة متم ربيع الأول ، ليلة متم ربيع الثاني ، ليلة متم جمادى الأولى، و ليلة متم جمادى الأخر ، ليلة متم رجب ، ليلة متم شعبان) . فالروائي هنا أسقط قرابة 180يوم، لكن خلال هذه الليالي الزمن يتحرك عبر أسئلة "حمو الحيحي" المستفزة و إجابات "ابن خلدون" له ، و حديث "ابن خلدون" عن حنينه لموطنه ، و استذكاره لهول ما لاقى في "المغرب" من مشقات ،فالروائي حذف تلك المدة الزمنية لكونها لا تتضمن أحداثا مهمة ، ليسمح لتقنية أخرى من تقنيات الزمن لولوجها النص الروائي و هي تقنية الاسترجاع .

[1] بنسالم حميش، العلاّمة، ص 149.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص 156.

كما نجد تقنية الحذف حاضرة في الرواية و ذلك أثناء رحلة "ابن خلدون" لتأدية الحج ،فالروائي يكتفي بالإشارة للمدة الزمنية التي دامتها الرحلة دون أن يروي لنا أحداث الرحلة "ذهابا و ايابا استغرق حجي زهاء ستة أشهر ، أما أنا فكنت خلاله غارقا في بحر من الشرود و التوهمات"[1]،فالسارد لا يزودنا عن أخبار "ابن خلدون "طيلة هذه الستة أشهر بل يكتفي بتصوير طريق الذهاب و العودة بقوله " الحج ذهابا من مرسى الطور على الساحل الغربي لشبه الجزيرة سيناء إلى مكة مرورا بالينبع"[2]اما رحلة العودة "الحج ايابا من مكة إلى مصر، مرورا بالينبع و القصير و قوص القصبة ، الصعيد "[3]فالروائي عمل على حذف هذه المدة لأنه لم يقع فيها ما يؤثر على سير مجريات الأحداث في الرواية .

2-3-المشهد :

تسعى هذه التقنية إلى إبطاء السرد ، حيث يتساوى فيها زمن الخطاب مع زمن السرد ، فالمشهد" يحظى بعناية خاصة و موقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي بما يمتلكه من وظيفة دراسية تعمل على كسر رتابة السرد "[4]. و من خلال هذه التقنية يفصح الروائي عن مكونات الشخصيات الروائية لتفعيل وجودها .

ففي المشهد يقوم الروائي باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية و عرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا و مباشرا "[5]،فيكون هذا العرض المسرحي بإقحام الحوار في الرواية . والمشهد هو الأخر حاضر في رواية "العلاّمة "من خلال حوارات "ابن خلدون "و "حمو الحيحي" كاتب إملاءاته ، و خادمه "شعبان" في الفصل الأول و من أمثلة ذلك حوار بين "حمو الحيحي" و "ابن خلدون" و هو يدون إملاءاته.

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة، ص 102.

[2] المصدر نفسه ، نفس الصفحة .

[3] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[4] مها حسن قصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص 239.

[5] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط2، 2015،ص89.

- " منذ وظفتني يا سيدي و أنت تفتح صدرك العامر الرحب لاستفساراتي و ملاحظاتي بل و انك كثيرا ما شجعتني على طرحها حتى و لو كانت خفيفة الوزن أو ساذجة إلى حد كبير و هكذا تكون شيمة العالم الحق وإلا فلا .
- لا ريب يا حمو أن لك حصة منها سقها إذن و استعد لتقييد ما طاب من أجوبتي "[1].

هذا الحوار الذي جرى بين صاحب الاملاءات و كاتبه ، جاء ليبين لنا الروائي دور حمو في الاملاءات في الليالي السبع و الذي اعطى له قيمة من خلال استنطاقه لأفكار "العلاّمة" و ذلك من خلال الأسئلة المتكررة و المستفزة لآراءه ليغوص" ابن خلدون" في عمق الفكرة و تحليلها ، و في جل الحوارات التي دارت بين الشخصيتين يتبين لنا التشجيع و الترحيب من "ابن خلدون" "لحمو الحيحي" لطرح أفكاره و عرضها عليه .

و من المشاهد نذكر أيضا الحوار الذي دار بين أم البنين و ابن خلدون :

"–خاطرك مكدر يا "عبد الرحمان" ...قلي علاش ؟

–السلطان يا ست ، مهدد هذه المرة بكل المخاطر .

–و ما دخلنا في سوقه ؟ إن ذهب السلطان جاء آخر .

–الأشياء أعقد من هذا ...ان زال" برقوق "زال عني أيضا منصبي من المدرسة و الخانقاه .

–هذا غير مؤكد، و حتى لو حصل ، لا قدر الله ، أبيع مضمنتي و ذهبي و كل الاواني المكفتة و المتاع الزائد ، بعون الرزاق لن نموت جوعا يا سيد الناس "[2].

من خلال هذه المشاهد التي أوردها الراوي "الأم البنين" و "العلامة" يتبين لنا شخصية "أم البتول"، هذه الشخصية التي سعت إلى زرع الأمان و الإطمئنان، و جعلت من ضعف "العلاّمة" قوة رغم إشرافه على الستين من العمر . كما حوى الفصل الأخير من الرواية على حوار غطى عشر صفحات منها (من 188إلى 197) حيث يعتبر المشهد الاكثر طولا في الرواية .

---

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

مثل هذا المشهد حوار بين "ابن خلدون" و "الملك برقوق" و "سودون"و "ابن التنسي" و ذلك عندما استدعى "برقوق" العلاّمة" للأخذ برأيه في حرب ، الملك "تيمور" و هذه بعض المشاهد من الحوار .

"برقوق : دعوت عالمي المالكية الجليلين في قصرنا السعيد بغية استفتائهما فيما نحن مقدمون عليه مع الطاغية المغولي تيمور الأعرج ، قبح الله سعيه و قطع نسله .

ابن خلدون : عندي أن الملك الظاهر سيف الدين قد احسن صنعا بأخذ النصح من أهل المشورة و الرأي ، العلماء ورثة الانبياء ...

ابن التنسي: قال نبينا عليه السلام ، عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد، وقال : العلم حياة الاسلام ...

سودون : هذه الأحاديث و غيرها نعرفها، أما أمر مولانا ففي باب العمل لا غيره "[1].

و قد بيّنت هذه الصفحات من الحوار حنكة و خبرة ،"العلاّمة "في الشؤون السياسية و التي اكتسبها من خلال مخالطة المماليك و السلاطين .

إن جل هذه المشاهد التي حوتها الرواية ، جاءت لتبرر لنا توجهات الشخصيات و نضرتهم إلى القضايا التي حولهم .

2-4-الوقفة الوصفية :

و تسمى أيضا الاستراحة ، تعمل هي الأخرى أيضا على إبطاء السرد "حيث تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه للوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع ، السيرورة الزمنية و تعطيل حركتها ، غير أن الوصف باعتباره إستراحة و توقفا زمنية قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجأ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجون فيه "[2].

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص188.

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي ، ص 66-67.

يزخر النص الروائي "العلاّمة "بالوقفة فمنها ما جاء لوصف شخصيات مثل : شخصية "سعد" حيث يصف لنا الروائي حاله في المارستان قائلا : "دخلت على سعد في غرفته وهي شبيهة بزنزانة اعتقال أو عزل فألفيته ممدا على ظهره ثابتا كجثة ،محملقا في السقف المبرقع بجلطات الرطوبة و الأصباغ ... هالني مشهد جسمه ،المتهدم الناتئة عظامه، الفائحة أطرفه بروائح السقم و الذوبان و المقيدة بأعضاء السرير "[1] فهذا الوصف يبن حال "سعد" و هول ما لقاه في المارستان فبدلا ان يكون مكان يتداوى فيه الناس اصبح عبارة عن سجن .

و من الأمثلة كذلك وصف "تيمور" لحظة لقائه بوفد العلماء المفاوض "كان الكائن في جلسته بين نمارق سريرة أشبه ما يكون بالأسد في عرينه ، يشمل بنظراته كل شيء، و يسود على كل شيء، حتى صحون الطعام كانت تعرض عليه قبل ان تنقل قبل أرهاط المغول : المتحلقين أمام بابه كالغيلان المفترسة"[2]يتبن لنا من خلال هذا الوصف ان تيمور بطل ، شجاع مطلع على شؤون الرعية حريص على سلامتها و التي هي بدورها تتصاع له بالطاعة .

و جاءت الوقفة أيضا لتصف لنا بعض الامكنة منها وصف الدركاه" هنا إذن في الدركاه، ذات السقف المجوف ، و الأعمدة الباسقة و الأرض الرخامية هنا ينتظر الانسان حضوره بين يديه من يطلق الأرزاق أو يقطعها"[3]، فهذا الوصف بين لنا حال من يقف في هذا المكان و ما ينتابه من ذعر قبل مواجهة السلطان حيث يضيف قائلا :"هنا فناء الانتظار كالصراط ، و أنت خلف الحيطان يكرهك رب مطبخ الدولة على عدا الوقف بنبضات قلبك "[4].

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 138.

[2] المصدر نفسه ، ص 243.

[3] المصدر نفسه ، ص 110.

[4] المصدر نفسه ، ص110.

ثانيا: الفضاء المكاني للسيرة الغيرية :

المكان هو الآخر عنصر فعال و مكون جوهري في بناء الرواية ،"فالمكان يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح"[1] و يمثل المكان" مكونا محوريا في بنية السرد ، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان و لا و جود لاحداث خارج المكان ،ذلك أن كل ما في المكان محدد و زمان معين"[2]

إذن للمكان مكانة هامة ، في النصوص السردية ،و خاصة في السيرة الغيرية ، فالمكان جزء من واقع صاحب السيرة ، فهو ليس مجرد فضاء تقع فيه الأحداث ، فهو أكثر من ذلك اذ يعطيه المؤلف أكثر أهمية من الشخصيات التي تتحرك و تصنع الحدث و تؤثر في الشخصية .

و من خلال تحليلنا للرواية "العلّامة"، استنبطنا بعض التشكيلات المكانية التي احتوتها الرواية بحيث نجد :

1-المكان المغلق :

إن الحديث عن المكان المغلق هو "الحديث عن المكان الذي حددته مساحته و مكوناته كغرف البيوت و القصور ، فهو المأوى الإجباري و الضرورة الإجتماعية ،أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت ،فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الامان أو قد تكون مصدرا للخوف"[3]فالمكان المغلق لديه أهمية في الرواية و نذكر بعض الامثلة عن المكان المغلق من بينها ، البيت ، السجن ، المدرسة .

[1] صالح إبراهيم ،الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف ، المركز الثقافي العربي ،ط3، الدار البيضاء ، المغرب ، 2003 ص 13.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص 99.

[3] هدى عبيدى، جماليات المكان في ثلاثية حنا مين الهيئة العربية العامة السورية للكتاب ،د ط، دمشق ، 2011، ص 34.

1-1-البيت

يعد البيت من الأماكن المغلقة و الأليفة، تدل تارة على الراحة و الطمأنينة للإنسان في حالة شعوره بالتعب ، و تارة تعبر على الشقاء للإنسان .

و يمثل البيت عند "محمد بوعزة "" كينونة الإنسان الخفية ، اي أعماقه و دواخله النفسية ، فحين نذكر البيوت و الحجرات فإننا نعلم أننا نكن داخل أنفسنا "[1].

و غاستون باشلار" جعل البيت جسدا أو روحا و اعتبره عالم الانسان الأول الذي تتيح له أن يحلم بهدوء"[2]، ويذهب إلى أنه "واحد من أهم العوامل التي تدمج افكار و ذكريات و أحلام إنسانية فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتنا"[3].

ويظهر لنا البيت في الرواية مكان لتعبد و زهد و خلوة " ابن خلدون" أيام الحج "فكلما حل أوان الفريضة أداها ماكثا في بيته على توهم، كما فعل الحلاج و غيره من الاولياء سالفا" "[4].

و ذلك بسبب فقدان أهله في كارثة الغرق و هو ينتظر لقائهم في أرض مصر ،

"فإعتزل في بيته القريب من الصالحية، المطل على النيل لا يدخل اليه من الناس في كل يوم إلا خادمه شعبان المسكين"[5].

حيث كان يصرف أيامه في العبادات و القراءات الصوفية ،فلم يكن يلهو عنها إلا فترات وجيزة يستقبل زائرا أو يخرج إلى النيل و مرة إلى الازهر الشريف .

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 99

[2] غاستون باشلار، جماليات المكان و تر ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط2 ، 1954،ص38.

[3] المرجع نفسه. ص 08.

[4] بنسالم حميش ، العلامة ، ص 38.،

[5] المصدر نفسه ، ص07.

و يرى أحد الدارسين أن البيت "يمثل نقطة الإنطلاق و الحديث في السيرة الشخصية أو التاريخ العائلي "[1]،

و هذا ما نجده في رواية العلامة حيث "كانت لقاءات عبد الرحمان بكاتبه تتم غالبا في غرفة مكتبه منزله المتواضع ، مكتبه الذي أثّثه على الطريقة المغربية مع إضافة رفوف و مرافع و حيطان تأوي ما عزى من الكتب"[2] كأن هذا المكان مخصص للعمل يمكث فيه "ابن خلدون "و كاتبه" حمو الحيحي" في كل أمسية يتل ويسرد على كاتبه آراء في السياسة و المجتمع و الأحوال العامة أثناء تنقله بين عواصم "المغرب العربي"، "الجزائر" ،"تلمسان"،" تونس"، "المغرب" و" مصر"،" فاس"

1-2- السجن :

مكان مغلق ومساحته محدودة و هو "مفارق الحياه "[3]و هو فضاء "الاقامة الجبرية"[4] حيث يجرد الانسان من أبسط حقوقه. و يرى "عبد الحميد بورايو أن السجن" أشد الأماكن ضيقا و سلبا للحرية فهو يتميز بالانغلاق و تحديد حرية الحركة و هو مصدر المرارة و الألم التي تتضح الشخصيات التي توجد بداخله"[5].

و نجد السجن في الرواية كما يقول "ابن خلدون "نوعان سجن مفخرة بمعنى سجن فخر و اعتزاز، و يتمثل في مساعدة "ابن خلدون" " أمير بجاية " في الخروج على السلطان أبي العنان مقابل حجامته و تعني الحجامة الإستقلال بالدولة حيث يقول ابن خلدون : " قبلت بالصفقة السرية بسبب ما كان بين أسرتي و سلف ذلك الأمير الحفصين من عروق الود و التراجم . لكن سرعان ما انكشف أمري و انفضح أمري فألقاني المريني في غياهب سجنه

[1] الاخضر بن السايح، سطوة المكان و شعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد)،عالم الكتب الحديث، د ط، اربد ،الاردن،2011،ص147.

[2] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 08.

[3] حسن بحراوي ، بنية التشكل الروائي ، ص 35.

[4] المرجع نفسه و ص 60.

[5] عبد الحميد بورايو ، المكان الزمان في الرواية الجزائرية، مجلة المجاهد ، الجزائر ، العدد1392، ص198.

نحو سنتين "[1] أما السجن الثاني سجن إذلال بمعنى سجن الإهانة و التحقير أبتلى به "ابن خلدون" ظلما و عدوانا في مطلع ولاية السلطان " محجور" ، بحيث أرادوا من "ابن خلدون" أن يسير على رأيهم و أن يعمل بالرشوة لكي يكون عند حسن ظن اهل الجاه و السلطة ،و أن يكيف أحكام الله مع شهواتهم ، فيحلل ما حرم الله ، و عندما رفض" ابن خلدون" طلبهم أمروا الحاجب "إلى عزله و حتى الزج به في زنزانة بحبس القلعة لمدة أسبوع "[2]غير أن السجن لم يؤثر على" ابن خلدون" لأنه شخصية مثقفة تدرك الواقع المعاش و كان كل همه هو التفكير في احوال المجتمع .

1-3- المدرسة :

بعدما كانت المدرسة مكانا لتعلم الفقه و أمور الدين تحول بفعل الوضع السائر في البلاد إلى مكان لمعرفة أحوال المدينة السياسية و الإجتماعية و في هذا الصدد يقول الراوي:

"انصرف اهتمام ابن خلدون إلى طلبته بالمدرسة العادلية التي نزل بها ، فصار يلقي عليهم دروسا في فقه المذاهب الأربعة ، من دون أن يتوقف في كسر ذهولهم عنها ، و حين استيقن أن أذهانهم منشغلة بأحوال المدينة و أخبار المغول دون غيرها أخذ يطاوعهم في الاجابة عن أسئلتهم العديدة المتنوعة في مسائل الجهاد و التاريخ "[3]بمعنى أن "ابن خلدون "كان يلقي على طلبته دروسا في الفقه و لكن توقف عندما وجد أذهانهم منشغلة بأحوال المدينة فأخذ يطاوعهم ، و كانت جل استفساراتهم، إما عن قدرة الجيش المصري عن ابعاد حصر الغزاة، و إما عن مآل الأهالي في حالة انهزام المماليك و انسحابهم إلى بلاد مصر .

[1] بنسالم حميش ،المصدر السابق ، ص 39.

[2] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 203.

[3] المصدر نفسه، ص 210.

2- المكان المفتوح :

هو المكان الذي يغطي مساحة كبيرة في الرواية ، فهو يمنح الناس "حرية الفعل وامكانية التنقل و سعة الاطلاع و التبدل "[1].

وقد شغل المكان المفتوح في الرواية حيزا تمثل في السطح ، قلعة بني سلامة و القاهرة .

2-1- السطح :

يعد السطح أيضا من الأماكن المفتوحة التي يملي فيها "ابن خلدون "على كاتبه "حمو الحيحي" ما أمكن من المواضيع السياسية و الاجتماعية في البلاد و قد وصف الراوي السطح بقوله : "فوق السطح حيث جلس الرجلان على مصطبة مفروشة، تتوسطها شمعة ضخمة ،كان الطقس جافا و دافئا ، و النيل يعكس بعض لآلئ السماء، و يتصدرها الكوكب الوضاء ، ونجوم مشعة متناثرة "[2].

و بينما هم جلوس على السطح خيم على الرجلين صمت طويل تظلمه السماء بعمقها و كواكبها المشعة و يسهله الليل بصفائه و دفئه .

و بعد أن تبين" للحيحي" أن معلمه غاص في النوم، نادى على شعبان لمساعدته على حمله إلى البيت، غير أن الخادم أخبره أن سيده أوصاه دوما أن يتركه في السطح إن أخذه النعاس فيه "[3].

و كان السطح بمثابة المتنزه و الترويح عن النفس "لابن خلدون" طيلة مكوثه في البيت لمدة ثلاثة سنوات حيث قال لكاتبه :

"هذا السطح يا حمو لولاه ، لما قدرت على الإكثار من ملازمة بيتي طول ما يقرب ثلاث سنين ،مقامي فيه بالعشي أو الليل ساعة أو ساعتين يهبني دوما هواء لطيفا ما أحوج

[1] ياسين النصير ، المكان و الرواية ، دار الشؤون الثقافية العامة ،د ط، بغداد، 1980 ص 114

[2] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 81,

[3] المصدر نفسه ، ص 90.

نفسي اليه، و يفتح لي ترعة على الكون ترحل بفكري إلى العناصر الأربعة و خالق كل شيئ."[1].

2-2- قلعة بني سلامة :

هي منطقة في ولاية "تيارت" تعتبر معلما تاريخيا و ثقافيا مهما لارتباطه بمؤسس علم الإجتماع ولد فيها "ابن خلدون" للكتابة التاريخية حيث دامت إقامته بالقلعة 5 سنوات يستعرض فيها تجاربه و يتأمل واقع الحياة السياسية و الاقتصادية و الإجتماعية و الثقافية "بالمغرب الاسلامي"، و فيها كتب كتاب المقدمة و هي ممر القوافل، و ملتقى الطرق شرقا وغربا ،و اختار "ابن خلدون" هذه المنطقة لكي يلتقي مع القوافل و يسمع منها الاخبار و يدرس أحوال الناس حيث يقول "ابن خلدون" : " أطلب من الله تعإلى أن يعجّل في اجتماعي بها في أخصب جلسة و أعلاها شبيهة بتلك التي عرفتها منذ بضع سنين خلت في قلعة بني سلامة ، موقع الهدوء و المتواتر ، المرغّب في التأمل و تحرير و الدلالات حول ما كان إذ ذاك شغلي الشاغل، أحوال التمدن و العمران و ما يعرض في الاجتماعي من العوارض الذاتية .و أطلبه تعإلى أن يمّن علي مجددا بهواء طلق و خلوة ممزوجة نفس كوني حتى تسيل فيالب اهتمامي اليوم شآبيب الكلام و المعاني على الفكر، فتمتخض الزبدة و يتيسر الوضع ، آمين "[2] نجد أن "ابن خلدون "يصف القلعة بالهدوء و يتمنى أن تكون اجتماعاته شبيهة بتلك التي عرفها في القلعة.

2-3-القاهرة:

تعتبر القاهرة عاصمة مصر، و هي أكبر جمهورية عربية، و هي كذلك واحدة من الوجهات السياحية المهمة حيث وصفها" ابن خلدون" عندما دخل اليها أول مرة بـ " حضرة الدنيا " و " بستان العالم " و " إيوان الاسلام " و مثل نهر النيل فيها بنهر الجنة "[3].

---

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص81.

[2] المصدر نفسه ، ص 68،69.

[3] المصدر نفسه ، ص 06.

و ما إن مكث فيها طويلا اكتشف وجهها الآخر حيث يقول " الفساد مستشرف في العادات و التقاليد و الغلبة كلها لذوي المال و السلطة و الحيف نازلا على كواهل المعوزين و أهل الفاقة "،[1]بمعني وجود الطبقية في المجتمع و العيش للقوي ، ولكن "ابن خلدون" إنحاز إلى تطبيق الأحكام بما يرضاه المذهب و الشرع .

و يظهر لنا وصف القاهرة بقوله " هي القاهرة يا لأم البنين إن أدرت وجهي صوب النيل الشرقي ، هي القاهرة المعز على أرضها الصبخة ، بمآذنها التواقة إلى جامع الشرقي و مشهد الحسين بحدائقها و أحيائها و حاراتها و أبوابها التسع المفتوحة على قنادل الخليج و بحر النيل بمبانيها العالية البيضاء خلف سور صلاح الدين ، مبانيها الواقعة رغم ما يطرقا من تداعي و إضطراب"[2].

وبينما كان "ابن خلدون" يتجول مع "أم البنين" "إكتشف أنها تعرف في القاهرة مآثر و منشآت شتى، لم أكن أعرف بعضها إلا بالذكر "[3] و حين استغرب أخبرته أن الحيحي في أيام مرضه كان يطلب التنزه فأصحبه خلف كرسيه الجرار و هكذا زرت معه جزيرة الروضة و حتى الجيزة و الاهرامات .

يعد الزمان والمكان محورا أساسيا من المحاور الروائية حيث لا تخلو أي رواية من الزمان والمكان ، فلكل رواية زمان (زمن الرواية وأحداثها)، ومكان تقع وتجرى فيه الاحداث ، ويعد الزمان والمكان في رواية "العلاّمة" لـ "بنسالم حميش" تقنية سارية المفعول ، لها حضور واسع المجال في هذه الرواية ، حيث استطاع الروائي ان يوظف الزمان والمكان في هذه الرواية بطريقة واقعية مع استخدام الخيال ، مما جعل هذا العمل يكون ناجحا .

[1] بنسالم حميش ، العلاّمة ، ص 06.

[2] المصدر نفسه ،ص 106 .

[3] المصدر نفسه ، ص 131.

الخـــــاتمة

الخاتمة :

بطبيعة الحال خلصنا من عملنا بمجموعة من النتائج والتي نأمل أن تكون مقنعة ، ونحن نعترف ما قمنا به يعتبر محاولة ، تربط الجوانب الفنية بالجوانب المرجعية لرواية "العلاّمةّ ، خاصة أن الموضوع الذي تطرقنا إليه لا زال فتيا في الساحة النقدية ، و قد جاءت هذه النتائج كإجابات عن الاسئلة التي طرحناها في المقدمة:

-السيرة هي بحث يقدم لنا حياة شخص و تفاصيل عن حياته.

-السيرة نوعان ذاتية ،عندما يتحدث كاتبها عن نفسه، و أخرى غيرية ،عندما يتحدث كاتبها عن حياة شخص آخر، و تختلف السيرة الغيرية عن السيرة الذاتية، في أنها أكثر موضوعية، و أن كاتبها تكون له رؤية عن الخارج على عكس السيرة الذاتية.

-ان السيرة الغيرية نشأت في حضن التاريخ، و أنها تمشي جنبا إلى جنب معه ، و هذا ما جسدته رواية العلامة.

-استطاع الروائي من خلال سيرة" ابن خلدون" أن يصور لنا واقع المجتمع العربي في الوقت الراهن.

-الفصل بين الرواية و السيرة الغيرية في حدود التجنيس ، يجب أن يكون هناك ميثاق، وميثاق العلامة هو ميثاق روائي ، وهذا ما صرح به الروائي على الغلاف.

-أن الميثاق المرجعي في رواية" العلامة " هو نصوص "ابن خلدون " المتمثلة في : المقدمة ، العبر ، التعريف.

-مزج " بنسالم حميش" بين الرواية و السيرة الغيرية ، حيث اتخذ من سيرة" ابن خلدون" متكئا لإ نجاز روايته.

-أن رواية" العلامة" تدخل ضمن جنس رواية السيرة الغيرية، لإمتزاجها بالخيال، و ابتداعها لشخصيات ، و خلقها لأحداث ، إضافة إلى الميثاق الروائي ، فإلى جانب روايتها لسيرة ابن خلدون ، فقد استعانت بتقنيات الرواية و هذا ما أخرجها من جنس السيرة الغيرية ، و أحالها إلى جنس آخر هو رواية سير غيرية.

-ركز الروائي على السمات النفسية و الفكرية و الخلقية" لابن خلدون" في روايته لأن" ابن خلدون "لم يتطرق لهذا السمات في سيرته الذاتية(التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا).

-تعددت التقنيات السردية التي استخدمها الروائي في بناء عالم روايته، و ذلك لتكثيف الأحداث التاريخية، و المتخيلة و توزيعها في ثنايا نصه.

-جاءت الرواية حافلة بالتقنيات الزمنية حيث تداخل الحاضر مع الماضي، و المستقبل في شكل إستيباقات و إسترجاعات.

-وظف الروائي تقنيات لتسريع السرد (الخلاصة ، الحذف) ،و ذلك للتجاوز عن أحداث ثانوية ليجعل جل اهتمامه على الأحداث الرئيسية.

-حظيت الرواية بحضور الأمكنة و هي أماكن واقعية.

و في الختام يمكن القول أن رواية" العلامة " مزجت بين التخييل، عندما استعانت بتقنيات الرواية ، وبين السيرة الغيرية "لابن خلدون" و التي كانت معطياتها أحداث لها مرجعيتها التاريخية ، وقد وفّق الروائي إلى حد كبير في مزجه بين هذين الجنسين ، وعليه فإن رواية" العلامة " تمثل قفزة نوعية في عالم التجريب الروائي .

الملاحق

الملحق رقم 01:

ملخص الرواية :

تتناول رواية العلاّمة سيرة المفكر والعالم و الفقيه ابن خلدون ، منذ حلوله بمصر وولايته قضاء المالكية بالقاهرة سنة786هـ إلى غاية وفاته سنة 808 هـ .

جاءت الرواية بثلاثة فصول تسبقهم فاتحة ، لتختتم الرواية بتذييل ، وجاء كل فصل من الرواية يحمل في طياته مناصتين ، وقد جاءت هذه المناص ملائمة لبداية كل فصل ، حيث تمهد له أو تفسره .

جاءت فاتحة الرواية كتمهيد لحال العلاّمة سنة 786هـ منذ تولية السلطان الظاهر برقوق له كقاض للماكية ، ليكتشف ابن خلدون القاهرة التي وصفها "بحضرة الدنيا " أثناء حلوله مصر بوجه آخر ، فما كان منه الا ان يصبر ويقف ضد رياح المكاره والمنكرات ، لكن غرق اسرته في البحر بعد ان نفعت شفاعة السلطان برقوق إلى ابي العباس صاحب تونس في تخلية سبيلها ، حال بينه وبين البقاء في منصبه ، فاعتزل في بيته قرابة السنتين لا يدخل عليه الا خادمه شعبان ، ليتخذ فيما بعد كاتبا للإملاءاته هو حمو الحيحي ، بعد ان جاءه هو وزوجته في مساءلة بينهم ، ليكون هذا الكاتب محور الفصل الأول المعنون : "بالإملاء في الليالي السبع "، والذي جعله المؤلف على شكل ليالي يملي فيها العلاّمة بعض ثمرات فكره حول التاريخ والفلسفة ، حول الدول قيامها وخرابها على كاتبه المغربي حمو الحيحي ، فيتطرق إلى مواضيع شتى مثل(السياسة ، الاستبداد بالملك ، العصبية القبلية ، التشدد في الدين ، الخرافات ، التاريخ وأخذ العبر منه)، وقد جاءت كل هذه النصوص منتقاة من كتب ابن خلدون .

يعرض المؤلف في هذا الفصل ايضا إلى بعض الدسائس والمؤمرات التي حيكت وتحاكو ضد ابن خلدون من قبل الوشاة والحساد وأهل البلاط، ليختتم هذا الفصل بعزم ابن خلدون للذهاب إلى الحج.

أما الفصل الثاني المعنون ب:"بين الوقوع في الحب والحصول في ظل الحكم"، فتأخذ السيرة

اتجاه آخر ، فيبدأ هذا الفصل برجوع العلاّمة من الحج ولقائه مع السلطان برقوق، الذي يسأله عن الدعاء له في الحج ، ويخبره عن وفاة كاتبه "حمو الحيحي"، فيصبح "ابن خلدون"المسؤول عن شؤون أم البنين ، وخاصة بعد مجيئ أخيها سعد الشاب الازعر . ثم يتزوج ابن خلدون من أم البنين وتنجب له طفلة ،ويدخل أخوها سعد إلى المارستان للعلاج ، ثم يلحقه فيما بعد بالمدرسة القلندرية ، يشوب هذا الفصل التوتر الذي عرفته مصر أنذاك من مؤامرات على السلطان برقوق من طرف منطاش ، وتولية العلاّمة القضاء ثم عزله .

أما الفصل الثالث معنون ب:"الرحلة إلى تيمور الأعرج ، جائحة القرن"،يتولى الناصر فرج حكم مصر بعد وفاة والده السلطان برقوق ويسجن ابن خلدون من طرف الناصر فرج ، ثم يتدخل مربيه يشبك للإفراج عن العلاّمة وإقتراحه له ان يرافقهم مع الجيش المصري في حملة لدفاع عن دمشق ضد المغول ، فيوافق ويودع أم البنين ، ليلتقي في دمشق مع العديد من علمائها ، وتجول في رحابها ، وتتوإلى أيام حصار دمشق من طرف التتر، ليولى الناصر فرج هاربا إلى مصر ، وترك دمشق في مواجهة الخطر المغولي ، فمكان من ابن خلدون وبعض العلماء الا الإتفاق لملاقاة تيمور حيث التقى هذا الوفد مع تيمور ، وطلب هذا الأخير من ابن خلدون ان يقيد له كتاب في المغرب وتم الإتفاق على تسليم المدينة مع الوعد بأمن الأهل ، لكن يخلف تيمور بعهده ، وينتهي الفصل باستأذان ابن خلدون تيمور بالرجوع إلى مصر والسماح له.

جاءت خاتمة الرواية بتذييل يحمل في طياته رحلة العودة إلى مصر ، ومفاجئة ابن خلدون بسفر ام البنين إلى المغرب التي كانت تظن ان ابن خلدون قد مات أثناء الحملة المصرية ، وهذا ماروجته الاشاعات، لترجع فيما بعد أم البنين إلى مصر بعد معرفتها ان زوجها لا يزال على قيد الحياة ، وتصر عليه بأن يرحل معها ، لكن الموت حال بينه وبين الرجوع إلى دار المقام الاول ، فتوافيه المنية سنة 808هـ.

الملحق رقم 02:

التعريف ببن سالم حميش

ولد بن سالم حميش يوم 13 يونيو حزيران 1949م في مدينة مكناس بالمغرب، درس المرحلة الابتدائية والاعدادية بمكناس، وتابع دراسته العليا في الرباط، والتحق بعد ذلك بالمدرسة التطبيقية العليا بالسوربون في باريس ،حصل على الباكالوريوس في الفلسفة، وباكالوريوس ثانية في علم الاجتماع عام 1970 وعلى دكتوراه دولة عام1983م في السوربون بأطروحة فلسفة التاريخ عند

ابن خلدون" وهو يتكلم الاسبانية واليونانية والانجليزية اشتغل أستاذا مساعدا في" المدرسة العليا للاساتذة بالرباط، وأستاذا في كلية الآداب والعلوم الانسانية شعبة الفلسفة بالمدينة نفسها.

وفي 29 يوليو تموز 2009 م عينه الملك محمد السادس وزيرا للثقافة في حكومة عباس الفاسي في اطار تعديل حكومي جزئي.

ساهم في تحرير المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع، فاصدر سنة1971 م مجلة البديل التي تم توقيفها سنة 1984م وفي سنة 1990م ،حصل على جائزة الناقد في روايته "مجنون الحكم"، وعلى جائزة الأطلس للترجمة من السفارة الفرنسية بالمغرب سنة 2000م عن روايته العلامة"".

تمكن بنسالم حميش من الجمع بين الاهتمام بمجالات متعددة والكتابة فيها بتميز، فجمع بين الكتابة الشعرية، والكتابة النقدية ،والفلسفية والفكرية.

كتب في مجلات عديدة مثل مجلة الوحدة، و الفكر العربي المعاصر، والمستقبل العربي والناقد.

ألف في الرواية حوالي عشر روايات منها" مجنون الحكم1990" "محن الفتى زين شامة 1993"

"سماسرة السراب" 1995م و"العلامة" 1997م و"فتنة الرؤوس والنسوة" 2000م و"معذبتي"2010 م.

وفي مجال ألف حوالي عشر كتب منها نقد الحاجة إلى ماركس 1983 والتشكلات الايديولوجية

في الاسلام1988 م والخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ 1998م .

وفي الشعر له اكثر من خمسة دواوين منها كناش ايش تقول وثورة الشتاء و الصيف وديوان الانتقاض وترجم عدد من كتبه للغات اجنبية متعددة.

الملحق رقم 03:

التعريف بابن خلدون:

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون اشتهر بابن خلدون نسبة إلى اول من دخل إلى الاندلس من اجداده وهو خالد ابن عثمان الذي كان يعرف باسم خلدون على عادة اهل الاندلس اذ كانوا يضيفون إلى الاسم واو ونون تعظيما لأصحابها.

ولد ابن خلدون بتونس عام 732هـ وفيها نشأ وتلقى العلوم المعروفة في عصره فقد بدأ في تعلم وحفظ القرآن في سن مبكرة كان محبا للعلم فبدأ في طلبه.

وقد أخذ عن أبيه الذي كان عالما، وعن عدد من العلماء المعاصرين له في تونس، فدرس العلوم الشرعية، واللغة العربية، والعلوم الطبيعية، والرياضيات، وعلوم المنطق، والفلسفة ،ولكن القدر كان له بالمرصاد فقد جاء الطاعون وأصيب به أبوه، وعدد كبير من العلماء الذين كان يأخذ عنهم ،وقد هاجر من بقي حيا إلى المغرب الأقصى ونتيجة هذا الوضع ترك العلم وتوجه إلى السياسة والوظائف العامة.

حياته وتنقلاته والوظائف العامة التي تولاها تنقل" ابن خلدون" في بلاد كثيرة في شبابه، فقد نزل على السلطان أبي عنان المريني صاحب تلمسان سنة 755هـ،و الذي ما لبث ان اعتقله بسبب وشاية من أحد المقربين له.

بقي ابن خلدون معتقلا حتى وفاة السلطان "أبي عنان المريني" فأفرج عنه الوزير "ابن عمر" و خلع عليه،

وعوضه خيرا ثم عينه السلطان" أبو سالم" كاتب للسر في السلطة.

وفي عام764هـ سافر "ابن خلدون" إلى الأندلس وقصد غرناطة ونزل على سلطانها الذي بالغ في اكرامه وفي عام 765هـ رحل إلى "كاستيل" قشتالة فمكث برهة قصيرة ثم عاد إلى غرناطة فأقطعه السلطان بلدا وصيره بذلك من الأمراء الملتزمين فلم يمكث بهذا المنصب سوى مدة قصيرة وعاد إلى بجاية فأستقبلة لسلطانها، وأسند اليه رئاسة حكومته.

ثم استقر في تلمسان فأقام بها مع عائلته ونزل بقلعة بني سلامة فأقام بها أربعة سنوات وفي هذه الفترة شرع في كتابة مؤلفه الضخم التاريخ فأكمل المقدمة ودون بعض فصول من التاريخ وكان ذلك في أواخر العقد الثامن من القرن الثامن الهجري.

وفي عام 780هـ عاد ابن خلدون إلى مسقط رأسه تونس ومكث فيها اربع سنوات حتى 784هـ فأنتقل بعدها إلى القاهرة وجلس للتدريس في الأزهر الشريف واتصل بسلطان مصر برقوق فقربه وأكرمه وولاه قضاء المالكية عام786هـ ، وقد كان يستقدم عائلته من تونس ليقيموا معه ،فغرقوا جميعا في البحر وغرق معه جميع ماله ،وكتبه وقد سبب غرق عائلته خزنا شديدا له ،مما دفعه إلى الاستقالة من منصبه والانقطاع عن التدريس ومتابعة ،تاليف كتابه التاريخ حتى أتمه عام 797هـ.

سافر" ابن خلدون" إلى مكة لآداء مناسك الحج كما رافق الحملة المصرية لمحاربة تيمور في الشام وكان مفاوضا بارعا بقي مقيما في مصر حتى وفاته.

مؤلفاته:

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر وهو البحث الذي أشتهر بمقدمة ابن خلدون التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا تلخيص المحصل لفخر الدين الرازي
- شرح الرجز لابن الخطيب في الأصول
- شرح قصيدة ابن عبدون
- شرح قصيدة البردة
- طبيعة وعمران

وفاته:

- توفي ابن خلدون عن عمر ناهز ستة وسبعين عاما في رمضان 808هـ ودفن بمقابر الصوفية.

قائمة

المصادر والمراجع

القران الكريم :

رواية ورش عن نافع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا : قائمة المصادر :

أ- **المصادر الرئيسية:**

1- بنسالم حميش، العلامة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1،.2003

ب- **المصادر الثانوية:**

2- عبد الرحمان بن خلدون ،التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، منشورات دار الكتاب اللباني للطباعة والنشر ، د ط ،.1979

3- عبد الرحمان بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الفكار الدولية ، د ط، د ت.

4- عبد الرحمان بن خلدون ، رحلة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ط 1، بيروت ، لبنان ،.2004

5- عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة العلامة ، دار الفكر ، ط1، بيروت، لبنان،.2004 .

ثانيا: المعاجم والقواميس:

6. ابن منظور ، لسان العرب ، مج 7 ، دار صادر ، ط 3،.2004

7. اسماعيل بن حماد الجوهري ، صحاح اللغة وصحاح العربية ، مج 2، تح احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط 4، بيروت ، لبنان ،.1990

8. عبد النور جبور ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، ط2، لبنان ،.1984

9. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،مج2، مؤسسة الرسالة ، ط6،.1998

ثالثا : المراجع:

10. إحسان عباس ،فن السيرة ،دار صادر ،ط1،بيروت ، لبنان،.1996.
11. الاخضر بن السايح،سطوة المكان و شعرية القص في رواية "ذاكرة الجسد "دراسة في تقنيات السرد،عالم الكتب الحديث، إربد ، الاردن ،.2011 .
12. آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،دار الحوار للنشر،ط1،دمشق سوريا،.1997.
13. حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي)الفضاء،الزمن،الشخصية(،المركز الثقافي،ط2،دار البيضاء، المغرب ، 1990
14. حميد الحميداني ،بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي،ط3،الدار البيضاء، المغرب ،2003.
15. ساميا بابا ، مكون السيرة الذاتية في حكايتي شرح يطول لحنان شيخ دار غيداء، ط1، الاردن ، .2012 .
16. شرف عبد العزيز ، ادب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية ،ط1، لونجمان ، مصر ،. 1992.
17. صالح ابراهيم ، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمن منيف ، المركز الثقافي العربي ،ط 3، الدار البيضاء ، المغرب ،.2003.
18. صالح معيض الغامدي ، كتابة الذات) دراسات في السيرة الذاتية(، المركز الثقافي العربي ، ط 1، الدار البيضاء المغرب ،.2013 .
19. عبد الفتاح كليطو ، الحكاية والتأويل دراسات في السرد العربي ، دار توبقال ، ط 2، الدار البيضاء ، المغرب، 1999 .
20. عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 1، بيروت.2013 .

21. عبد الله ابراهيم ، المحاورات السردية ، دار فارس ، ط1، الاردن ،.2012.
22. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ،د ط ، الكويت ،1998.
23. عز الدين اسماعيل ، الادب وفنونه ، دار الفكر العربي ، د ط، القاهرة ، د ت.
24. فريد بن سليمان ، مدخل إلى دراسة التاريخ ، مركز النشر الجامعي ، د ط ، تونس ، 2000 .
25. –محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، الرباط ، د ت.
26. محمد صابر عبيد ، التشكيل السير ذاتي التجربة والكتابة ، دار نينوى ، د ط ، سوريا ،2012.
27. محمد صابر عبيد ، تمظهرات التشكيل السير ذاتي منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ط ، دمشق ،.2005
28. محمد صابر عبيد ، السيرة الذاتية الشعرية) قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة (، عالم الكتب الحديثة ، ط 1، اربد ، الاردن ،.2008
29. محمد عبد الغني حسن ، التراجم والسير ، دار المعارف ، ط 3، القاهرة ،.1980
30. مها حسن قصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، دار فارس ، ط 1،عمان ، الاردن ، 2004.
31. هدى عبيدي ، جماليات المكان ، في ثلاثية حنا مينا ، الهيئة العربية العامة السورية للكتاب ، د ط ، دمشق ،.2011
32. واسيني الاعرج ، الرواية التاريخية اوهام الحقيقة ، ابحاث ندوة الرواية والتاريخ ، دار الكتب القطرية ، د ط ، دت.
33. ياسين النصير،المكان والرواية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د ط ، بغداد ،.1986

34. يحي ابراهيم عبد الدايم ، الترجمة في الادب العربي ، دار احياء التراث العربي ، د ط ، دت.

35. يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائية في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، د ط ، 1990

أ- المراجع المترجمة:

36. جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، تر ، محمد معتم وآخرون ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط2،.1997

37. غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، تر خليل احمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط 3، بيروت ،.1992

38. غاستون باشلار ، جمالية المكان ، تر ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط 2،.1984

39. فيليب لوجون ، السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الادبي ، تر ، عمر حلي ، ط 1 ،1994 .

ج-المراجع الاجنبية :

40. La Rousse،dictionnaire،des litteratures، France،1997.

41. Philipe legeunne،moi aussi،ed seuil paris ،1986

رابعا: الرسائل الجامعية:

42. رحمة زاوش ، التمرد السير الذاتي النسائي العربي المعاصر ، مذكرة الماجستير ،إشراف زعتر حديجة ،جامعة السانيا، وهران ، الجزائر ،. 2012

43. سامر صدقي محمد موسى ، رواية السيرة الذاتية في ادب توفيق الحكيم ، دراسات نقدية تحليلية ، مذكرة ماجستير ، نابلس ، فلسطين ،.2010

44. ندى محمود مصطفى الشيب ، فن السيرة الذاتية في الادب الفلسطيني ، اطروحة دكتوراه ، جامعة النجاح الوطنية ، عادل أبو عمشة ، 2006 ،

خامسا: المجلات:

45. عبد الحميد بورايو ، المكان والزمان في الرواية الجزائرية، مجلة المجاهد ، العدد 1392،1987 .

46. عبد المجيد بغدادي ، فن السيرة وانواعها في الادب العربي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب لاهور ، باكستان ، العدد 23 ،. 2016 .

47. –علي حرب ، الخلق الروائي بين منجزه وعوائقه ، مجلة نزوة ، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والاعلان ، العدد57، جانفي ،2009.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

48. مجلة ، والدلالة الإستدعاء ، الأعرج واسيني عند والتاريخ الرواية ، بقار احمد ،2017 نوفمبر 25 الاحد ، الشمال اصوات
http ://aswat‹alchamal‹.com‹av/?p%32291

49. فسحة فكر ، بنسالم حميش ،2 اوت 2016 ، http ://bit.ly/1mbme8v

50. محمد امين شيخو ، حقيقة تيمور لنك العظيم ، (تمظهرات في القرن 21)، ج1، جماعه وحققه، عبد ا لقادر يحي .
http ://books. Google .dz

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المدخل : نشأة السيرة	
نشأة السيرة في الادب العربي	5
نشأة السيرة في الادب الغربي	6
الفصل الاول: تحديد السيرة في رواية العلامة	
المبحث الاول : ماهية السيرة وانواعها	11
اولا : تعريف السيرة	11
ثانيا: انواع السيرة	14
ثالثا: الفرق بين السيرة الذاتية والغيرية	22
المبحث الثاني : علاقة السيرة الغيرية بالرواية والتاريخ من خلال الرواية	24
اولا: العلاقة بين السيرة الغيرية او الرواية	24
ثانيا: علاقة السيرة الغيرية بالتاريخ	25
الفصل الثاني : تجليات السيرة الغيرية في الرواية	
المبحث الاول: عناصر السيرة الغيرية	31
اولا: الميثاق الروائي	31
ثانيا : الميثاق المرجعي	33
ثالثا: تجنيس الرواية	38
المبحث الثاني: فضاء السيرة	43
أولا: الفضاء الزماني للسيرة الغيرية	43
1- المفارقات الزمنية	43
2- الديمومة	48
ثانيا: الفضاء المكاني للسيرة الغيرية	55
1-المكان المغلق	55

2- المكان المفتوح 58
الخاتمة 63
الملاحق 66
قائمة المصادر والمراجع 73
فهرس الموضوعات 79

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة السيرة الغيرية في رواية " العلامة" لـ: "بنسالم حميش" ، بدأت هذه الدراسة بإلقاء نظرة على نشأة السيرة عند العرب وعند الغرب ، ثم عرجنا إلى ماهية السيرة وأنواعها ، وعلاقة السيرة الغيرية بكل من الرواية والتاريخ في محاولة منا إلى رصد الصلة بينهما من خلال الرواية ، وعرضنا في صميم هذه الدراسة عناصر السيرة الغيرية ، اضافة إلى الفضاء الزماني والمكاني للسيرة الغيرية للرواية .

الكلمات المفتاحية : السيرة – السيرة الغيرية – الميثاق الروائي – العلامة .

Résumé :

Cette étude porte sur le comportement Biographie dans le roman-el aalama- de l'auteur Bensalem Hameche

Cette étude a commencé par donner un aperçu sur la naissance du comportement chez les arabes et les occidentaux Ensuite on a parlé sur l'origine du comportement et ses types ainsi que sur la relation du comportement biographie et le roman et l'histoire dans le but d'établir un lien entre eux a traverses le roman.

On a exposé dans cette étude les constituants du comportement biographie ainsi que l'espace temporel et spatial du comportement biographie du roman

Mots –clés : Biographie-biographie-Le pacte romantique-El aalama